Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

المحتشـــدات

ودورها أثناء ثورة التحرير الجزائرية

(1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

- علي قوادرية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عمر بوضربة	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا
منى صالحي	أستاذة مساعدة -أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

المحتشـــدات

ودورها أثناء ثورة التحرير الجزائرية

(1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

- علي قوادرية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عمر بوضربة	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا
منى صالحي	أستاذة مساعدة -أ-	مناقشا

السنة الجامعية:1436-1437هـ/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى شهداء الثورة التحريرية الكبرى

إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى أمي أطال الله في عمرها

إلى زوجتي التي ساعدتني وكانت لي نعم السند

إلى أولادي كل باسمه

إلى جميع من ساعدني

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل راجيا من الله أن يكون في ميزان حسناتي

تشكرات

قال الله عا:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

إبراهيم: ٧

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا

فالحمد لله أولا لأنه علمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإنني أتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقينا، ومن حلمهم ارتوينا ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف "بوكسيبة محمود" الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته ولي الشرف في اختياره وتأطيره لهذا البحث

وأتقدم إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالشكر والعرفان

كما لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة.

قائمة المختصرات:

المختصرات باللغة العربية:

تر: ترجمة

ج: جزء

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

د.ب: دار البعث.

د.ت: دون تاريخ

د.ح.ن: دار الحكمة للنشر.

د.ر.ن.ت: درا ريحانة للنشر والتوزيع.

د.س.خ.ك: دار سيدي الخير للكتاب.

د.ط: دون طبعة.

د.ع: دار العثمانية.

د.غ.أ: دار الغرب الإسلامي.

د.غ.ن.ت: دار الغرب للنشر والتوزيع.

د.ق.ن: دار القصبة للنشر.

د.ك.ع.ط.ن.ت: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

د.م: دار مداني.

د.م.ط.ن.ت: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

د.ن: دار النعمان.

د.هد.ط.ن.ت: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

د.هو.ط.ن.ت: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.

د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية.

ش.د.أ.ط.ن: شركة دار الأمة للطباعة والنشر.

ش.و.ط.ن: الشركة الوطنية للطباعة والنشر.

ش.و.ك.: الشركة الوطنية للكتاب.

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

ط: الطبعة.

ع: العدد.

غ.ن.ت: غرناطة للنشر والتوزيع.

م.و.ك: المؤسسة الوطنية للكتاب.

م.و.ف.م: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

المختصرات بالفرنسية:

C.R.U.A : Comité révolutionnaire D'unité et D'action

D.P.A.A : Direction des personnes et des affaires Administratives

G.A.D : Groupe d'auto défens

S.A.S : Section administratives Spécialisées.

O.S : organisation Spécial

مقدمة

مقدمة:

لقد حققت ثورة التحرير بداية من الفاتح نوفمبر 1954 عدة انتصارات عسكرية وسياسية كافية لإقناع السلطات الاستدمارية بأنها أمام ثورة شعبية لا يمكن الانتصار عليها بسهولة مادامت القاعدة الشعبية هي الداعم لها تؤازها، وتساندها وتحتضنها، لذلك قامت فرنسا بمحاولة فصل الشعب عن جبهة وجيش التحرير بإقامة المحتشدات خلال الفترة الممتدة من 1954-1962.

1-أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في:

- إن هذا البحث يكشف الوجه الخفي للاستدمار في انتهاجه للسياسة القمعية لفك الارتباط بين الشعب وثورته.
- إن هذا العمل المتواضع يسهم في إبراز تعريف شامل للمحتشدات والحياة داخلها ويبرز صور للمعاناة داخل مراكز التجميع.
- إن هذا البحث يساهم في الكشف عن جوانب مهمة من خلال دراسة دور المحتشدين الإيجابي لصالح الثورة، لا كما رسمها الجيش الفرنسي.
- إن هذه الدراسة لم تتناول من قبل (دور المحتشدات) في أي دراسة جامعية سابقة مما زادني رغبة وإصرارا لمواصلة البحث في هذا الموضوع.

2-أسباب اختيار الموضوع: وقع اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- حب البحث في تاريخ الثورة الجزائرية، وللحفاظ على الذاكرة الجماعية.
- رغبتي في إثراء وإظهار دور المحتشدين داخل مراكز التجميع لأن هذا الدور يجهله الكثير من الطلبة والدارسين.
- الرغبة في إثراء المكتبة من خلال دراسة هذا الموضوع لأنه مازال يستحق مزيدا من البحث والاهتمام الأكاديمي.

3-إشكالية الموضوع:

إن سياسة تجميع السكان وعزل الشعب في المحتشدات كان بغرض فصل الشعب عن جبهة وجيش التحرير الوطني، ومنه تندرج إشكالية الدراسة:

إلى أي مدى نجحت السلطة الفرنسية في كف شريحة الشعب الجزائري في خدمة الثورة بالزج بالشعب في المحتشدات؟ وهل كانت المحتشدات نعمة أم نقمة على الاستدمار الفرنسي؟ وعلى الجزائريين؟ وكيف تم ذلك؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم التطرق للمزيد من الأسئلة الفرعية والتي منها:

- ما هي الصعوبات التي واجهت الثورة في البداية؟ ومن الذي احتضنها؟
- وما السياسيات والوسائل التي وظفتها فرنسا لهذا الغرض؟
- من هم رواد سياسة حشد السكان؟ وما الغرض من ذلك؟
- كيف كانت الحياة داخل هذه المحتشدات؟ وهل واجه المحتشدين وروادهم الظروف الصعبة والضغط السيكولوجي المسلط عليهم؟
- ما هو الدور الذي لعبته أجهزة الثورة داخل المحتشدات؟
- هل تمكن المحتشدون من تفعيل الدور السياسي والعسكري والاقتصادي والمالي والثقافي داخل المحتشدات لخدمة الثورة؟ أم فشلت في إحباط استراتيجية السلطة الفرنسية؟ وكيف تم ذلك؟

4-مناهج البحث: تم اتباع بعض المناهج والتي تقتضيها طبيعة الموضوع وهي:

المنهج التاريخي الوصفي: يعتبر حجر الزاوية لأنه يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كوصف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية داخل المحتشدات.

المنهج التحليلي: يوظف لاستنتاج الأحكام والظواهر الاجتماعية داخل المحتشدات واستقراء الجداول وتحليل المادة العلمية كمعرفة المحتشدات والبحث عن أول انطلاقاتها وروادها والهدف من حشد السكان، واستنتاج دور المحتشدين داخل مراكز التجميع.

المنهج الإحصائي: يعتبر أحد المناهج المعتمدة لأن طبيعة الموضوع تستدعي توظيف الجداول والمعطيات الإحصائية المتعلقة بتعداد الجيش الفرنسي ومراكز تجميع السكان، وإحصاء المحتشدين بالأقاليم والولايات التاريخية.

5-عرض ونقد المصادر والمراجع المعتمد عليها:

أولا: المصادر

1-الكتب المعربة:

- مراكز التجميع في حرب الجزائر لصاحبه ميشال كورناتون، تناول هذا الكتاب موضوع المحتشدات بدءا من إنشاء مراكز التجميع، وظروف عيش المجمعين، وتطور مراكز التجميع، وقد عاش الباحث الأحداث كمجند في الجيش الفرنسي بالجزائر في إطار الخدمة الإجبارية، وبالتالي فهو مصدر مهم، ما يعاب عن المؤلف أنه لم يشر في كتابه إلى دور المحتشدين داخل مراكز التجميع.
- كتاب حوار حول الثورة بأجزائه الثلاثة لصاحبه الجنيدي خليفة وآخرون، تناول فيه تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال إلى الاستقلال، وهو مصدر خدم الموضوع بنسبة كبيرة.
- كتاب شاهد على اغتيال الثورة لصاحبه لخضر بورقعة، ومذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري من 1946-1962، استفدت منه في تعريف المحتشد وإظهار الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات، وكتاب من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة استفدت منه في إظهار الحياة العسكرية داخل المحتشدات، كما استفدت من كتاب: ملحمة الجزائر الجديدة بجزأيه الثاني والثالث لصاحبه عمار قليل، استفدت منه في إظهار سياسة فرنسا لإنهاء الثورة، وفي تعريف المحتشدات خلال الفصل الأول وغيرهم من المؤلفين.

2-الجرائد: منها جريدة المجاهد بأجزائها الأربعة، تم توظيفها في كل الفصول بحيث تعتبر مصدرا مهما أيضا.

3-الشهادات المنشورة: وقد تم جمعها من حصص تلفزيونية-الجزائرية الثالثة والقناة الأرضية-تناولت مواضيع مختلفة، حيث تم تسجيل الحياة العسكرية داخل المحتشد مع تسجيل شهادات لمجاهدين تعرضوا للتعذيب، فالحصة الأولى بقصر الطير بولاية سطيف والثانية بسد بني بحدل جنوب غرب تلمسان.

ثانيا: المراجع

ككتاب محمد بن سليمان خليفة: محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر 1954-1962، تم الاستفادة منه في الفصل الأول المبحث الثالث-رواد سياسة حشد السكان-والمبحث الثالث -أهداف حشد السكان-والفصل الثاني والثالث، حيث يعتبر مرجعا مهما، وكتاب الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل لصاحبه محمد تقية، حيث تم توظيفه في إظهار الحياة الاجتماعية في الفصل الثاني المبحث الأول، ورشيد زوبير: جرائم فرنسا في الولاية الرابعة، استنفدنا منه في الفصل الأول المطلب الثاني -بداية إنشاء المحتشدات- كما استفدت منه في الفصل الثاني المبحث الأول -الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات-، بالإضافة إلى الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية ونجادي بوعلام: الجلادون من 1830-1962 ومحمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر، كل هذه المراجع خدمت الموضوع بنسب متفاوتة.

ثالثا: الرسائل العلمية: كرسالة لزوبير رشيد: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه تم توظيفها في تعريف المحتشدات وبداية إنشائها في الفصل الأول، وشتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا أطروحة دكتوراه استفدت منها في الفصل التمهيدي المبحث الثاني، ومحمد شمبازي: المحتشدات بولاية سطيف محتشد (بازر سكرة رقم 5) نموذجا 1954-1962، مذكرة ماجستير، استفدت منها في الفصل التمهيدي والفصل الأول -رواد

سياسة حشد السكان- وكذا الفصل الثاني، وإبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، رسالة ماجستير، استفدت منها في أهداف حشد السكان الفصل الأول.

6-خطة البحث: يتألف موضوع البحث من خطة موزعة كما يلي: مقدمة وأربعة فصول وكل فصل يتفرع إلى ثلاث مباحث أساسية وخاتمة إضافة إلى الملاحق والمصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي بعنوان: وضعية الثورة بعد انطلاقها وسياسة فرنسا لقمعها وهو فصل اعتمدته بمثابة توطئة أساسية للمرور لفهم باقي محاور البحث، قسم إلى ثلاث مباحث خصصت الأول للصعوبات التي واجهت الثورة والثاني احتضان الريف للثورة والثالث لسياسة فرنسا لإنهائها، أما الفصل الأول بعنوان: مفهوم المحتشدات الفرنسية في الجزائر وأهدافها يتألف من ثلاث مباحث، فالأول تناول تعريف المحتشدات وبداية إنشائها والثاني تناول أهم المحتشدات وأنواعها والثالث تناولت فيه رواد سياسة حشد السكان وأهدافهم.

أما الفصل الثاني بعنوان: الحياة داخل المحتشدات تفرع عنه ثلاث مباحث، فالأول بعنوان: الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات والثاني الحياة الاقتصادية والثالث الحياة العسكرية داخل المحتشدات والفصل الثالث تناول ثلاث مباحث أيضا بعنوان: دور المحتشدين داخل المحتشدات له ثلاث مباحث، الأول الدور السياسي والعسكري والثاني الدور الاقتصادي والمالي والثالث الدور الثقافي والتعليمي وخاتمة عبارة عن حوصلة النتائج ومحاولة الإجابة عن الإشكالية والاستفسارات المحيطة وقائمة المصادر والمراجع.

7-صعوبات البحث: خلال البحث والدراسة تلقيت بعض الصعوبات منها:

- ندرة الوثائق الأرشيفية.
- انعدام البحوث والدراسات التي تناولت دور المحتشدات إبان حرب التحرير، وإن وجد الدور فيمكن استخلاصه وتصنيفه.

- كما أنه ينبغي التنبيه على أنه لا يمكن تصور طالبا أو أستاذا باحثا لم تحدثه نفسه بإجراء تعديلات على بحثه والباحث أيا كان لا يدعي الإحاطة بكل موضوعه فهو لا يخلو من النقص وهذا نتيجة العمل الفردي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور بوكسيبة محمود لصبره وسعة باله وعلى الثقة التي منحها لي، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ سعدي خميسي والأستاذ بيرم الساسي والأستاذة كتفي رقية الذين أمدو لي يد العون.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الفصل التمهيدي

وضعية الثورة بعد انطلاقها وسياسة فرنسا لقمعها

المبحث الأول: الصعوبات التي واجهت الثورة

المبحث الثاني: احتضان الريف للثورة

المبحث الثالث: سياسة فرنسا لإنهاء الثورة

لقد ساهمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) في لم شتات المناضلين الذين تربوا في التنظيم الخاص، وجاءت بعدها لقاءات واجتماعات عديدة منها اجتماع 22 بالمدنية بالعاصمة 10 أكتوبر 1954 تفرعت عنهم مجموعة 9 أفراد وزعوا على مختلف مناطق الوطن وتكلف الباقي بالعمل في الخارج، وانبثقت عنه لجنة الخمسة وأضيف لها العضو السادس لقبت بلجنة الست (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط وكريم بلقاسم)، نظرت لجنة الست في التحضيرات النهائية لتفجير الثورة ومنها: تحديد 01 نوفمبر 1954 موعد لاندلاع الثورة وتسمية التنظيم الجديد باسم جبهة التحرير الوطني، وتحرير البيان، والاتفاق النهائي على تنظيم جبهة وجيش التحرير الوطني، ورسم حدود المناطق الخمسة[1]، ولكن واجهتها صعوبات كثيرة تم تخطيها تدريجيا بفضل قوة الثورة واحتضان الريف الجزائري لها، والتي حاول الاستدمار محاربتها بشتى الوسائل والطرق السياسية والاقتصادية والعسكرية خاصة.

المبحث الأول: الصعوبات التي واجهت الثورة

لقد حققت ثورة التحرير الجزائرية نجاحات عديدة في مرحلتها الأولى رغم الصعوبات الجمة التي واجهتها نذكر منها ما يلي:

1-قلة الإمكانيات المادية والبشرية:

تجمع الكتابات التاريخية على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة عند انطلاق العمل المسلح ضئيلة جدا فهناك نسبة قليلة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد[2]، إذا نلاحظ ضعف الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإنجاح الانطلاقة والاستجابة للصيحة التي أطلقها سويداني بوجمعة خلال الاجتماع الأخير لما عرف بمجموعة 22 "هل مستعدون للقيام بالثورة أم لا؟"[3] فحسب تعبير محمد حربي أن الإمكانيات

1 - ينظر الملحق رقم (01)، ص60.

2- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1، (د.أ.ط.ن.ت)، الجزائر، 2014، ص114.

3-علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د.ط)، د.ق.ن، الجزائر، ص91.

المالية تافهة[1]، كما قرر قادة الثورة جمع مبلغ مالي يقدر بـ: 1.400.000 فرنك فرنسي قديم ينقله رابح بيطاط إلى سويسرا والحصول على أسلحة من عبد الكبير الفاسي (من المغرب) وعز الدين عزوز (من تونس).[2]

2-مشكلة التسليح: إن عملية التسليح كانت بالنسبة للثورة عملية حاسمة لأنها هي التي جعلت الكفاح ينطلق ولعل الثورة الجزائرية تنفرد عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا، بحيث نجد في البداية أن الثورة انطلقت ببنادق الصيد وبعض المسدسات وبعض الأسلحة الأخرى-ستاتي-والتي كانت موجودة بكثرة في الصحراء الجزائرية أضف إلى ذلك بعض القنابل اليدوية[3]، إذا لاقت جبهة التحرير مشكل التسليح في السنة الأولى وجيش التحرير لم يستفد كثيرا بسبب نقص الأسلحة والذخيرة[4]، وأن مصدره الأساسي الذي اعتمدت عليه الثورة عند اندلاعها سنة 1954 هو الحدود الشرقية انطلاقا من تونس إلى الجزائر، وكان لمهربي السلاح وتجاره الدور الكبير في الحصول عليه.[5]

لقد كانت مناطق الثورة في أمس الحاجة إلى السلاح لأن مصدره ما كان بحوزة المنظمة السرية (OS) الذي كان قد جمعه المناضلون من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وكان معظمه بالمنطقة الأولى (الأوراس)، كما أنه حدث ما لم يكن في الحسبان إذ فقدت المنطقة الأولى عشية الثورة ثلاثة آلاف (3000) بندقية ومسدس كان قد حصلت عليها من مخلفات الحرب العالمية الثانية[6] ولهذا انصب الاهتمام على توفير الأسلحة من الخارج بحيث

1-محمد حربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص109.

2- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، د.غ.أ، 1997، ص381.

3- خليفة الجندي وآخرون: حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، م، و، ف، م، الجزائر، 2009، ص221.

4- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، -دراسة-منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص ص28-29.

5- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص151.

6- أحسن بومالي، أداوت التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2016، ص ص 88-89.

اجتهد ابن بلة وخيضر منذ أفريل 1954 في كسب الموقف المصري والمغاربي لدعم الثورة الجزائرية.[1]

3-معاناة المنطقة الأولى (الأوراس) من الضغط الاستدماري: نتيجة تركيز ثقل الثورة فوق ترابها منذ نوفمبر 1954، لقد كانت هذه المنطقة قبل اندلاع الثورة المسلحة مأوى لمناضلي المنظمة العسكرية السرية، وميدانا للتدريبات العسكرية، ومخزنا للأسلحة والذخيرة الحربية التي حصلت عليها المنظمة العسكرية بالوسائل المختلفة.[2]

4-مشكلة المصالية: لقد اعتبرت الفترة الممتدة بين (1950-1954) من أصعب الفترات في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية ويتعلق الأمر بالتجربة المؤلمة التي مرت بها حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية نتيجة استفحال أزمة مزمنة متعددة الأبعاد منذ ميلادها إلى غاية آخر فصولها المأساوية الذي انتهى بانشقاق الحزب وتصدعه رغم مساعي ثلة من النشطاء السابقين في المنظمة الخاصة من أجل رأب الصدع والعمل على تسوية الخلافات بين طرفي النزاع[3]، ومن هنا اندلعت الأزمة الشهيرة بين المركزيين والمصاليين وإلى غاية ديسمبر 1953 ظلت الفضائح والصراعات تدور على مستوى الجهتين، لكن الأزمة انتهت بالخروج من دائرة العاديين لتصل تدريجيا إلى القاعدة النضالية.[4]

5-سقوط عدد من قادة الثورة شهداء ووقوع بعضهم في قبضة العدو: وبعد أقل من شهرين من الانطلاقة صعقت المنطقة الثانية باستشهاد أحد قادها وهو الشاب "باجي مختار" يوم 1954/12/17 وذلك في دوار الرقاقمة في مكان يدعى مجاز الصفاء شرق قالمة، وبعد شهر استشهد القائد ديدوش مراد 1955/01/17 في دوار الصوادق في مكان يدعى واد

1- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، (د.ط)، (د.م.ج)، 2012، ص16.

2 - احسن بومالي، المرجع السابق،ص 162.

3 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص74.

4 - عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، (د.هـ.ط.ن.ت)، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص45.

بوكركر في السنمدو فتسلم القيادة بعده زيغود يوسف[1] وذلك في ربيع 1955 واعتقال مصطفى بن بولعيد في 1955/02/13 على الحدود التونسية الليبية، ورابح بيطاط يوم 1955/03/22 بالعاصمة، واستشهاد نائب مصطفى بن بولعيد وهو بشير شيحاني في أكتوبر 1955.[2]

6-التصعيد الخطير في موقف المستعمر وخططه الهادفة لسحق الثورة في المهد: من خلال تعميم قانون حالة الطوارئ على أغلبية مناطق القطر الجزائري وقيام العدو بحرب نفسية وترويج فكرة عدم وجود ثورة في الجزائر.[3]

نخلص أن الثورة الجزائرية عانت من إبادة المواطنين وتشريدهم خاصة بالأرياف وكادت تختنق من الصعوبات في بعض المناطق ما يقارب العام وأكثر محاصرة لولا صبر المجاهدين ورباطة جأشهم.

1 – علي كافي، المصدر السابق، ص ص 94، 98.

2 – محمد تقية: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، د.ق.ن، (د.ط)، 2010، ص324.

3 – احسن بومالي، المرجع السابق، ص165.

المبحث الثاني: احتضان الريف للثورة

وفي ظل تهيئ الشعب لاحتضان الثورة وتأكيدا لمقولة الشهيد العربي بن مهيدي أخرجوا بالثورة إلى الشارع وسترون كيف يحميها الشعب[1]، احتضن الريف الجزائري الثورة المسلحة منذ انطلاقتها حينما التحق مفجريها ورفاقهم العسكريين إلى المناطق الجبلية النائية الصعبة المنال، ومنها شنوا العمليات العسكرية ضد منشآت وممتلكات المعمرين لا سيما في منطقة الأوراس حيث تمركزت الثورة.[2]

إن أي ثورة حقيقية تريد البقاء والانتصار لابد أن تنطلق من الريف وليس من المدن، فالريف ميدان حرب العصابات ومنه برزت القاعدة النضالية وأغلبية القيادات، والريف كان وسيبقى منبع الأخلاق والشيم والتقاليد الأصيلة، وهو الذي تحّمل أكثر من غيره حملات الابتزاز والاغتصاب والتدمير والحرق والإبادة والتشريد والإهانة، ومن أبناء الريف كان الدليل الذي يهدي الجندي ويدله على الطريق الأسلم ويحميه قبل الواقعة ولذلك بدأت عملية "تمشيط ومسح" لكل الريف قرية قرية ودشرة، فكان الجندي من جيش التحرير الوطني يجتمع مع جميع أفراد الدشرة ويتحاور معهم ويسمع منهم أكثر.[3]

ولما علم المستدمر الفرنسي أن قوة وصمود جيش التحرير تكمن في المساندة المادية والمعنوية لسكان الريف –أهل البوادي– مارس تجاههم سياسات عديدة منها المناطق المحرمة وأجبرهم على مغادرة مساكنهم وأراضيهم والرحيل الجماعي ووضعهم في محتشدات تحت الحراسة لا تتوفر على أدنى وسائل الحياة[4]، بالإضافة إلى القمع العسكري كالتعذيب،

1 – خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة، ج1، المصدر السابق، ص225.

2 – رشيد زوبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها،]أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر[، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012–2013، ص147.

3 – علي كافي، المصدر السابق، ص ص 93–97.

4 – عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، د.ر.ن.ت، القبة، الجزائر، 2002، ص201.

التهجير، العزل الداخلي والخارجي، القصف العشوائي للقرى والمداشر وإحراق وإتلاف المزروعات.[1]

فعدد القرى التي هدمت وهجر أهلها بلغ 8000 قرية منها180 قرية في الأوراس و160 بالولاية الثانية.[2]

إذن أقامت فرنسا عشرات المئات من مراكز التجميع (المحتشدات) في حرب الجزائر وحشد فيها مئات الآلاف من مدنيي المناطق الريفية والجبلية بعدد يفوق 3 مليون نسمة، ما يعادل نصف سكان ريف الجزائر بانتهاء عملية شال[3] العسكرية في ماي 1961.[4]

1 – لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007، ص298.

2 – إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956–1958)، [رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر]، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008–2009، ص71.

3 – شال موريس (Challe Maurice): عينه الجنرال ديغول في1958/12/12 لقيادة المؤسسة العسكرية في الجزائر، ينظر: ينظر: شمبزي محمد: المحتشدات بولاية سطيف (محمد بازر سكرة رقم 05) نموذجا (1954–1962)، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007–2008، ص29.

4 – رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي...، المرجع السابق، ص167.

المبحث الثالث: سياسة فرنسا لإنهاء الثورة

يذكر المناضل جنيدي خليفة[1] إن قوة الثورة وتنظيمها أربكت الاستدمار الفرنسي وجعلته يجرب كافة الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية من أجل القضاء على الثورة، لأنه أصيب بصدمة قابلها بمجموعة من الأساليب منها: سلسلة الاعتقالات الواسعة والتي قامت بها السلطات الاستدمارية كحل بعض الأحزاب السياسية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضنا منها أنها المسؤولة عما يجري، وكذا القمع وعملية التمشيط كما يسميه الاستدمار بالتطهير[2]، حيث دعا سكان الأوراس إلى إخلاء المنطقة التي تكاثرت فيها العمليات الحربية بغرض إحراقها وقنبلتها بواسطة الطائرات واعتقال كل المشبوهين في أمرهم وزجهم في السجون.[3]

وإذا ما قضى الجيش الفرنسي على الثوار بتلك المناطق كجبال الأوراس، والقبائل وشمال قسنطينة فيكون باستطاعته القضاء على الثورة الجزائرية، وكذلك نرى على المسرح السياسي رئيس الحكومة الفرنسية "مانديس فرانس"Mandesse France يسارع سنة 1955 إلى التفاوض مع التونسيين والمغاربة لفض النزاع حتى يتمكن من التفرغ لضرب الثورة في الجزائر.[4]

---

1 – المناضل والأديب خليفة الجنيدي هو واحد من مثقفي الثورة، ولد بوادي سوف سنة 1932، انتقل مع عائلته إلى بسكرة حيث تلقى تعليمه الابتدائي، تخرج من معهد بن باديس بقسنطينة، واصل دراسته في الزيتونة وانخرط في نضال الحركة الوطنية وهو طالب، تولى سنة 1954 رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بذل جهودا كبيرة في البحث عن السلاح والتنسيق مع المقاومة المغاربية من إجلاء إنشاء جيش تحرير المغرب العربي، شارك في مفاوضات إيفيان ممثلا لجيش التحرير الوطني، وبعد الاستقلال عين ملحقا عسكريا ثم سفير بطرابلس، وعين عضوا في اللجنة المركزية للحزب ورئيس للجنة الانضباط سنة 1979، من مؤلفاته: في انتظار نوفمبر جديد، من وحي الثورة الجزائرية، حوار حول الثورة، توفي يوم 24 مارس 1994، ينظر: مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار لوتيس للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 209، 210.

2– خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة...، ج1، المصدر السابق، ص235.

3– المصدر نفسه، ص236.

4– المصدر نفسه، ص27.

كما شملت المناطق المحرمة[1] بين سنتي 1955-1957 الجزائر كلها[2] فقد امتدت بعد الأوراس إلى الشمال القسنطيني فايدوغ فالقبائل فالظهرة فالأطلس الصحراوي[3]، كما أن لجوء فرنسا إلى سياسة التجميع كان بغرض محاصرة الشعب في قرى ومعسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة وتحت حراسة الجيش الفرنسي.[4]

كما تم اللجوء إلى تأسيس منظمة اليد الحمراء، تأسست هذه المنظمة عام 1956 وعرفت منذ البداية بارتكابها أبشع الجرائم في حق الجزائريين كرد فعل على العمليات الفدائية التي كان ينفذها الجزائريون ضد الأوروبيين، وقد استهدفت العديد من الشخصيات المثقفة كاغتيال الطالب "زيدان بلقاسم" في فيفري 1956[5] وهذه المنظمة إجرامية خطيرة يتألف أعضاؤها من غلاة المستعمرين الذين فقدوا كل تبصر وفكر وأصبحوا يحقدون على الجزائريين بطريقة شبه فطرية.[6]

كما وضعت فرنسا الحواجز المكهربة من أجل عزل الجزائر عن الخارج، بدأت هذه المحاولة سنة 1957 بإصدار أندري موريس[7] André Mourice قرارا بإنشاء الخط المكهرب

---

1 – المناطق المحرمة: هي المناطق التي يمنع فيها تنقل السكان مهما كانت طبيعة التنقل، فهي معرضة للقصف في أي وقت وكل من تحرك في هذه المناطق يطلق عليه عيار ناري، ينظر: رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص154.

2 – ينظر الملحق رقم(02)، ص61.

3- ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، ت، ر، أ: صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص90.

4- خليفة الجنيدي، المصدر السابق، ص435.

5- شتوان نظيرة: الثورة التحريرية (1954-1962)، الولاية الرابعة نموذجا، [أطروحة دكتوراه]، التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007-2008، ص447.

6- جريدة المجاهد، ج2، ع 41، 1959/5/1، ص113.

7 – أندري موريس (André Mourice)1900-1920، مقاول في الأشغال العمومية، عمل نائب كاتب دولة، ثم كاتب للتعليم التقني، ثم كاتب دولة للشبيبة والرياضة سنة 1951، وبعد ذلك عين وزيرا للتجارة البحرية سنة 1952، ثم وزير الأشغال العمومية، ثم وزير النقل والسياحة وأخيرا وزير للدفاع الفرنسي والقوات المسلحة عام 1957، أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي تحت رقم 69/39 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، ينظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص261.

الحدودي بتاريخ 25 جوان 1957[1]، إلى جانب هذا يوجد خطر آخر يتمثل في الألغام المزروعة بالمنطقة السدية، يضاف إلى ذلك الدوريات وأكثر من هذا أجهزة الإنذار الفورية التي تتصف بها هذه الخطوط[2]، ففي بداية سنة 1958 تضاعف العتاد العسكري، فقد كان العدد 450 ألف، ولكن في ديسمبر عندما تسلم شال Challe قيادة الجيش أصبح 862 ألف ويضم 60 جنرالا، كان هدف ديغول هو القضاء على الثورة الجزائرية بجميع الوسائل.[3]

يضاف إلى هذا مشروع قسنطينة في 1958/10/03 وهو عبارة عن مشروع صرّح به الجنرال ديغول، وطرح بعض الإصلاحات الاقتصادية كتوزيع حوالي 250 ألف هكتار على الفلاحين، وتوفير حوالي 400 ألف منصب شغل، وبناء حوالي 200 ألف سكن لفائدة مليون نسمة وتوفير مقاعد دراسية لثلثي أطفال الجزائر[4]، والذي يهدف في الحقيقة إلى تخريب البنية التي بنتها الثورة لتكوين الإنسان الجزائري الذي يواصل المسيرة الثورية ويهدف إلى امتصاص المجتمع وثورته وإلى امتصاص الشباب بالخصوص.[5]

كما استعان ضباط مكاتب الفرق الإدارية المختصة (SAS) بفرق الحركى، وهي وحدات إضافية متعاونة مع السلطة الفرنسية تم تجنيد أفرادها من بين مجموعات الدفاع الذاتي (G.A.D)[6] والتي عمل ضباط (SAS) على تكوينها وتسليحها.[7]

أكد محمد حربي أن عدد الحركى 160 ألف، وقد عملت إدارة الاحتلال منذ البداية على استغلال وتوظيف هذه الفرق في الواجهات الدموية مع مجاهدي وجيش التحرير،

1- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص261.

2- خليفة الجنيدي، المصدر السابق، ص446.

3- خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة...، ج2، المصدر السابق، ص13.

4- شتوان نظيرة، المرجع السابق، ص477.

5- خليفة الجنيدي وآخرون ج2، المصدر السابق، ص57.

6 -G.A.D : مجموعة الدفاع الذاتي أنشأتها إدارة الاحتلال وتم تزويد أفرادها ببنادق صيد قصد الاضطلاع بمهمة الدفاع عن القرى حال مهاجمتها من طرف مجاهدي جيش التحرير وبلغ عددها 60 ألف، ينظر، لخضر شريط، المرجع السابق، ص325.

7 – محمد شمبازي، المرجع السابق، ص ص 38-39.

وتسهيل الترجمة لقوات الاحتلال والمشاركة في عملية الاستنطاق والتعذيب[1]، والحركة والقومية[2] –بتسكين الراء ووضع ثلاث نقط للقاف– وهي أسماء أطلقها ضباط لاصاص على عملاء فرنسا الجزائريين الذين أمكنها تجنيدهم بعدة وسائل وأساليب أطلقت عليهم هذه الأسماء على أساس أنهم (حركة قومية وطنية) من أبناء البلد حتى يوهموا الشعب بأنهم ينتمون للحركات الوطنية قبل الثورة.[3]

كما يضيف يحي بوعزيز بأن الناس تعارفوا على ذكر اسمها المختصر لاصاص من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية سيكولوجية[4] إذ أنه بالمحتشدات يوجد مركز لغسل المخ والتعذيب لمحاولة مسخ المواطن وإبعاده بكل الوسائل عن الثورة تظهر لهم لاصاص أن هذه المجموعات الموجودة وسط الجبال ما هي إلا عبارة عن أفراد قطاع للطرق لا يمثلون إلا أنفسهم في شكل روايات أمام الشعب.[5]

كما شرع الجنرال شال (Challe) في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة وقد كانت البداية الفعلية بالولاية الخامسة في 1959/02/06، ولهذا حشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة لم تشهدها الولاية من قبل، حيث قدر بحوالي 30 ألف وتعززت بذلك الوحدات المتواجدة بالغرب باللواء العاشر للمضليين واللواء الثاني للبحرية وكذا اللواء الخامس للمشاة، وقد قامت قوات الاستدمار بتمشيط جبال سعيدة،

1– لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص ص323–224.

2– القومية: تقرأ بثلاث نقط فوق القاف وهم المتعاونون المجندون في الجيش الفرنسي، ينظر: لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، ط1، د، م، ط، ن، ت، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص81.

3– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، (د.ط)، د.ع، المدنية، الجزائر، 2013، ص127.

4– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954–19 مارس 1962)، ط2، د.م.ط.ن.ت.، الجزائر، 2010، ص191.

5– خليفة الجنيدي، ج1، المصدر السابق، ص440.

فرندة، والونشريس، بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة.[1]

وفي 1959/04/18 إلى غاية 18 جوان 1959 زحفت القوات الاستدمارية باتجاه الولاية الرابعة لتبدأ العملية التي أطلق عليها اسم "الحزام كوروا Courraie"، وقد جندت قوات عسكرية كبيرة بلغت زهاء 40 ألف من مختلف الوحدات منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة الجنرال "جاك ماسو"[2] (Jacques Massu)[3]، واستغرقت ما بين أفريل وماي 1959، ثم عملية الشرارة ETincelle بالولاية الأولى –على مناطق جبال الحضنة– واستغرقت من جوان إلى جويلية 1959[4]، وفي 1959/07/22 انطلقت عملية المنظار أو المجهر جيمايلJumelles كانت في منطقة القبائل[5] بالولاية الثالثة، وقد أشرف الجنرال شال بنفسه على قيادة العملية استغرقت باقي صيف 1959.[6]

وابتداء من شهر نوفمبر إلى غاية شهر ديسمبر من سنة 1959 حشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة بالولاية الثانية في إطار استكمال العمليات العسكرية الكبرى لبرنامج شال، حيث تراوحت القوات الاستدمارية بين 35 إلى 50 ألف منها الفرقتان الخامسة والعشرون والحادية عشر للمضليين لتبدأ العملية التي أطلق عليها اسم "الأحجار الكريمة" Pierres Précieuses[7] تحت قيادة الجنرال "أوليه" بدأت في نوفمبر 1959

1– جمال قنان: خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957–1962)، (د.ط)، د.س.خ.ك، 2009، ص136.

2 – جاك ماسو (Jacques Massu): قائد الفرقة العاشرة للمضلين والذي يعتبر أحد المعجبين بهتلر وموسيليني، لقد كان يلقي هذا الأخير العديد من المحاضرات عل تلاميذته والتي كان يدعو فيها إلى ممارسة التعذيب للحصول على المعلومة لكنه خبيرا فيما يعرف بالحرب السيكولوجية، ينظر: نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص427.

3– جمال قنان، المرجع السابق، ص137.

4– لحسن زغيدي محمد ، إسماعيل طرفاية: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962)، (د.ط)، م.و.ك، الجزائر، 1989، ص177.

5–DjoudiAttoum: Avoire 20 ANS dans les Maqus (journal de guerre dun Combattant de L'A.L.Nen Kabyle wilaya III) (1956-1962) , 2005, p126.

6– لحسن زغيدي محمد، المرجع السابق، ص ص 138، 139.

7– المرجع نفسه، ص141.

انتهت قبل حلول فصل الشتاء، كما بدأ الجنرال شال بالمشروع في برنامجه بالولاية الخامسة ابتداء من 1959/04/04 وسمى عمليته الكبرى هذه بالتاج "Courrole" وقادها ثلاث ضباط هم: الجنرال "غامبير"، و "إيزانو" والعقيد "بيجار" واستغرقت حتى 1959/04/09.[1]

كما حاول ديغول إيجاد قوة ثالثة مدعمة توجه نشاطها ضد جبهة التحرير الوطني من خلال اعتماده رسميا لحركة العمل الديموقراطي والتي أنشأها المصاليون واستغلها ديغول للقضاء على الثورة[2]، وهناك تجنيد آخر يقوم به الفرنسيون ليقيموا الدليل مهما كان الثمن في جهاز العملاء الخونة ورجال الشرطة السريين ويقوم الجميع بعمل مشترك في اغتيال أفضل أبناء الشعب الجزائري المقيمين بفرنسا، وفي محاولة الإشعار بأن هناك قوة أخرى أو قوات من الجزائريين خارج جبهة التحرير يجب التفاوض معهم مثل "الشيخ التيجاني" في الصحراء و "بلابيش" في وهران و"القاضي بن حورة" و"علي بلخوجة" في الجزائر العاصمة، وكل هذه الأجهزة المجندة لتكوين "القوة الثالثة" قد خصصت لها أموال طائلة من الصندوق الأسود الفرنسي، وهي ما سماها ديغول يوم 10 نوفمبر بالحزب الكبير للرقي الجزائري وهي التي يجب أن تحضر أي مفاوضة تفتحها فرنسا مع جبهة التحرير.[3]

نستنتج من كل ما سبق أن فرنسا استخدمت شتى الوسائل منها العسكرية والاقتصادية خاصة من أجل إنهاء الثورة بدءا من سياسة الاعتقالات، وحل الأحزاب، ومحاصرة الشعب في قرى ومعسكرات محاطة بالأسلاك، وتسخير منظمة اليد الحمراء لاغتيال أبنائنا، ووضع السدود المكهربة والمحاطة بالألغام، وزيادة القوات الفرنسية من جهة، واستخدام مشروع قسنطينة لعزل الشعب عن الثورة، وغيرها من الأساليب السلمية في ظاهرها، كما استخدم الجنرال شال عدة عمليات: كالشرارة في الولاية الأولى، والأحجار الكريمة في الولاية الثانية، والمجهر في الولاية الثالثة، والحزام لتطويق الولاية الرابعة، والتاج في الولاية الخامسة،

1- لحسن زغيدي محمد، المرجع السابق، ص177.

2- شتوان نظيرة، المرجع السابق، ص478.

3- جريدة المجاهد، ج2، ع 59، 1960/01/11، ص339.

ومحاولة تكوين قوة ثالثة موالية تخدم المصالح الفرنسية، كل هذه الأساليب المستعملة باءت بالفشل.

الفصل الأول

مفهوم المحتشدات الفرنسية في الجزائر وأهدافها

المبحث الأول: تعريف المحتشدات وبداية إنشائها

المبحث الثاني: أهم المحتشدات وأنواعها

المبحث الثالث: رواد سياسة حشد السكان وأهدافهم

إن الفشل العسكري لمشروع شال أثر على فرنسا سياسيا وعسكريا، مما أدى بالجيش الفرنسي إلى تطبيق سياسة حشد السكان في مراكز ومحتشدات أحيطت بالأسلاك ومراكز المراقبة، والتي يعود إنشائها للجنرال "بارلانج" Parlange، بدأ أسلوب إقامتها بعد 1955 ثم توسعت في 1958 ووصلت إلى القمة عام 1961، عرفت أكثر من 2490 مركز احتشاد أفرزت عدة أهداف خفية للاستدمار كعزل الثوار عن قواعد المؤن ومراقبة السكان... .

المبحث الأول: تعريف المحتشدات وبداية إنشائها

المطلب الأول: تعريف المحتشدات

لغة: ح ش د –(حَشَدُوا) اجْتَمَعُوا وبَابُهُ ضَرَبَ وكذا (احتشدوا) و (تَحَشَّدوا) وعندي (حَشْدٌ) من الناس بوزن فَلْسٍ أي جَماعةٌ وأصله المصدر.[1]

اصطلاحا: تعددت تعاريف المحتشد فكل تعريف يضيف شيء جديد نتناولها كما يلي:

فحسب ما وردت في المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية لعبد الملك مرتاض "فالمحتشد مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم الأسلاك الشائكة يحرصها جنود فرنسيون[2]، وكما وردت في مذكرات الرئيس علي كافي بأنها: "عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال –أبناء الريف–ويحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة.[3]

تضيف إلى ذلك جريدة المجاهد بأن المحتشد "مطوق بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة، والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاث أمتار وهو مرتكز على أعمدة كهربائية، وحول المحتشد –وعلى مسافات معينة– ترتفع صوامع للحراسة يبلغ علوها

1– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986، ص58.

2– عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)، د.ك.ع.ط.ن.ت، القبة، الجزائر، 2010، ص 149.

3– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962)، (د.ط)، د.ق.ن، الجزائر، ص297.

15 مترا، كما أن صومعة أخرى أكبر من الأخريات ترفع في وسط المحتشد وفوق كل هذه الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات ثقيلة، ومصابيح كهربائية كبيرة تصوب أضواؤها القوية طوال الليل نحو المحتشد، كما أن السيارات المصفحة تمشي وتجيء حول المحتشد.[1]

كما يضيف رشيد زبير بقوله: "إن المقصود بالمحتشدات في حرب الجزائر هي الأماكن التي تم تهيئتها من طرف القوات الفرنسية بالقرب من المراكز العسكرية على أن تحاط الأسوار والأسلاك الشائكة تحرصها أبراج مراقبة لمراقبة تحركات الأهالي من جهة ومنع الثوار من الاتصال بهم وهذه المحتشدات لها مخرج واحد الدخول والخروج منها يتم بالتصاريح تصدر من قبل الفرق الإدارية الخاصة (SAS) لأنها هي التي تشرف على إدارتها.[2]

كما عرف عمار قليل المحتشد بقوله: "بأنه عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي ومحاطة بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زاوية المحتشد توجد أبراج عالية، يتناوب الحراسة فيها فرنسيون طوال 24 ساعة".[3]

وفي الأخير يمكن استخلاص تعريف شامل من خلال هذه التعاريف السابقة بأن: "المحتشد هو مكان تم تهيئته من طرف القوات الفرنسية بالقرب من المراكز العسكرية، يرحل إليه سكان الجبال –أبناء الريف خاصة–وهو بمثابة مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط به الأسلاك الشائكة يحرصه جنود فرنسيون عبر أبراج مراقبة مطوقة بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار، وهو مرتكز على أعمدة كهربائية وحول المحتشد ترتفع صوامع للحراسة علوها 15 مترا، كما أن صومعة أخرى أكبر من الأخريات ترتفع في وسط المحتشد، وفوق

1– جريدة المجاهد، ج1، ع 14، 1957/12/15، ص 219.

2– رشيد زوبير، المرجع السابق، ص146.

3– عمار قليل، المصدر السابق، ص127.

كل هذه الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات ثقيلة، ومصابيح كهربائية كبيرة تصوب أضواؤها القوية طوال الليل نحو المحتشد تجوبها السيارات المصفحة –تمشي وتجيء– حول المحتشد الذي له مخرج واحد الدخول والخروج منه يتم بالتصاريح تصدر من قبل الفرق الإدارية الخاصة (SAS) لأنها تشرف على إدارته.

المطلب الثاني: بداية إنشاء المحتشدات

بعد أن اندلعت ثورة تحرير الجزائر في ليلة 31 أكتوبر 1954 كان رد فعل الحكومة الفرنسية صارما وأرسلت تعزيزات عسكرية من فرنسا، وبخاصة المظليون العائدون من الهند الصينية، وكتائب أمن الجمهورية Gardes Républicaines، حيث دمر الجيش قرى عقابا لها ابتداء من شهر نوفمبر، وبدءا من 26 نوفمبر تم إطلاق عملية تمشيط واسعة بقيادة الجنرال "جيل" Gilles" وبدعم من المدفعية والطيران وبحضور السيد "فرانسوا ميتيران" François Mitterrand وزير الداخلية، وحينها بدأ الحديث عن مناطق غير آمنة Zones D'insécurité، وتحولت المناطق الغير الآمنة إلى مناطق محرمة Zones Interdites.[1]

بالإضافة إلى عمليات القمع الجماعي في مناطق الأوراس وشمال قسنطينة والقبائل في سنتي 1955–1957، مما أدى إلى هجرة مئات الآلاف من المدنيين إلى المدن أو تجميعهم حول المراكز العسكرية الفرنسية على سفوح الجبال وبجانب الطرق الرئيسية، ومنذ سنة 1956 أخذت فكرة تجميع السكان طابع الخطة المنظمة المسيرة لإخلاء كل المناطق[2] المعروفة بولائها لجيش التحرير، ومن هذه السنة تحدد أسلوب عملية التجميع ويكون بإحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى: تكون عفوية وغير إرادية، دون علم السكان ويتم تجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية سواء من أجل تطويق المنطقة أو من أجل تمشيط كلي لها، **والطريقة**

1– ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص89.

2– جريدة المجاهد: ج4، 1961/7/3، ع99.

الثانية تتم باستعمال القوة والقمع، حيث تأتي القوات الفرنسية تهدم القرى والمداشر وتجمع ما تبقى من سكانها في السيارات والشاحنات وتنقلهم بنفسها إلى المعسكرات.[1]

1- رشيد زوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، ط1، د.ح.ن، 2012، ص ص 126، 127.

المبحث الثاني: أهم المحتشدات وأنواعها

المطلب الأول: أهم المحتشدات

يؤكد ميشال كورناتون[1] Michel Cornato أن أولى مراكز التجميع تعود إلى سنة 1955 وأن منشئها هو الجنرال بارلانج، وفي 07 ماي 1955 عين قائدا مدنيا وعسكريا لأوراس النمامشة، فقد كتب في 28 جويلية 1960 "لقد أنجزت تجمعات الأوراس الأولى سنة 1955 في مراكز مشونش[2] Michounech وتكوت[3] Tkout وبوحمامة الثلاثة (بخنشلة).[4]

فمثلا بلغ عدد المحتشدات في الولاية الأولى 180 محتشد، وفي الولاية الثانية حوالي 160 محتشد[5]، كما بلغ عدد المحتشدات في الولاية الثالثة 160 محتشد[6]، وفي سنة 1960 بلغ عدد المحتشدين في الولاية الرابعة كلها حوالي 504 ألف وهذا يدل دلالة قاطعة على استمرار فرنسا في تطبيق سياستها القمعية تجاه الجزائريين، وحسب شهادة راهب فرنسي فإن عدد مراكز التجمع سنة 1959 حوالي 1400 مركز تجمع ويوجد فيها ما يزيد عن مليون و200 ألف من السكان ومن أهم هذه المحتشدات في الولاية الرابعة نذكر:

---

1 –Michel Cornaton عمل ضابط في الجيش الفرنسي إبان حرب التحرير وشارك بدوره في عملية جومال Jumelles كما شهد أعمال تمشيط منطقة الأخضرية بالولاية الثالثة –بلاد القبائل– عمل بالمخابرات كخبير مكلف بفك شفرة المكالمات اللاسلكية المشفرة لجيش التحرير الوطني لصالح الجيش الفرنسي بالأخضرية، له دكتوراه في علم الاجتماع بمذكرة عن مراكز التجميع إبان حرب التحرير، حائز على دكتوراه في الآداب (علم النفس)، يعمل أستاذ لعلم النفس الاجتماعي بجامعة ليون –2– وهو منذ 1987 مؤسس لمجلة الآداب والعلوم الإنسانية لوكروكان Lecroquant، ينظر: ميشال كورناتون، المصدر السابق، الواجهة الخلفية؛ محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص8.

2 – مشونش: تقع على بعد 120 كلم جنوب باتنة و30 كلم شمال بسكرة وهي اليوم عبارة عن قرية تضم 12 ألف نسمة، ينظر: رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال ثورة التحرير...، المرجع السابق، ص 148.

3 – تاكوت : تقع في منطقة الأوراس وتحديدا جنوب شرقي باتنة على بعد 42 كلم، ينظر : رشيد زوبير، المرجع السابق، ص149.

4– ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص ص 93، 94.

5– الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958)، دارسة في السياسات والممارسات، (د.ط)، غ.ن.ت، الجزائر، 2009، ص275.

6– لحسن ازغيدي محمد: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية (1956–1962)، (د.ط)، م.و.ك، الجزائر، 1989، ص16.

محتشد بول غازيل: يقع في عين وسارة (الجلفة)، فتح هذه المحتشد العسكري Paul Gazalles في 06 فيفري 1957، وكان مخصصا للذين لا يمكن استرجاعهم (Les Irrécupérables) وكان يستوعب أكثر من 5 آلاف معتقل، كان محتشد بول كازيل قد بني من طرف المعتقلين أنفسهم الذين نقلوا من مراكز الفرز بالجزائر العاصمة.[1]

محتشد الجبابرة والمرجة (البليدة): أنشأ هذا عام 1959 في المكان المسمى ذراع رياس على مقربة من حمام ريغة جمع فيه سكان دواري الجبابرة والمرجة.

محتشد مطماطة (عين الدفلى): أنشأ هذا المحتشد في 1958 في جنوب مليانة، وقد ضم حوالي 466 عائلة.[2]

كما يذكر ميشال كورناتون بعض المعطيات الإحصائية عن بعض مراكز الاحتشاد بالولاية الخامسة بإقليم عمالة السعيدة التاريخية حسب إحصائيات مارس 1959 دائرة عين الصفراء: 13 مركز احتشاد محشور فيها 8428 محتشد، دائرة البيض: 10 مراكز احتشاد محشور فيها 3843 محتشد، بوقطب: مركز واحد محشور فيه 6200 محتشد، عبد المولى (النعامة): مركز واحد محشور فيه 4700 محتشد[3]، ومن حيث مراكز الاحتشاد العملاقة فإن دائرة مشرية هي التي أحصي فيها أكبر عدد للأشخاص المحتشدين بوجود مراكز احتشاد ضخمة كمركز البيوض (النعامة)، حيث حشد فيه 7364 شخصا.[4]

وفي 15 فيفري 1962، حيث نجد أن الجيش الفرنسي في الفترة الممتدة من 01 أفريل 1961 إلى 15 فيفري 1962 أنشأ أكثر من 1343 مركز احتشاد وبهذا الرقم بلغ العدد الإجمالي للمحتشدين في 15 فيفري 1962 إلى 2.350.000 محتشد، يضاف له عدد الجزائريين الذين نزحوا نحو المدن والمقدر عددهم بـ: 1.175.000 نسمة وجمع هذا

---

1 −Pierre Vidal Naquet: Raison D'état, Textes publiés par le comité Maurice Audin, Les éditions de Minuit ,paris, 1962, p123.

2− نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص458.

3 − ينظر الملحق رقم (03)، ص62.

4− ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص141.

الأرقام منهم 1070 مركز احتشاد مصنف مؤقت، و1322 مركز صنف نهائي أو قرية جديدة[1] وهذه الأرقام تبين عدد نزلاء مراكز الاحتشاد في كل إقليم من الأقاليم حسب الجدول[2]:

الأقاليم	عدد المحتشدين	مراكز الاحتشاد	تصنيف المركز مؤقت/نهائي
الجزائر الوسطى	752.269	1047	335 مركز مؤقت
الغرب الجزائري	481.458	608	467 مركز نهائي
الشرق الجزائري	724.575	737	380 مركز نهائي و357 مركز مؤقت

المطلب الثاني: أنواع المحتشدات

أصبح الاتجاه نحو إقامة المحتشدات يأخذ شكلا رسميا بحيث صدرت بشأنه قرارات حكومية كالقرار الصادر في 1957/09/17 القاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية تمهيدا لتجميعهم في المحتشدات وهي نوعان:

إرادية: يشرف عليها مسؤول القطاع أو المصالح الإدارية الخاصة (S.A.S) وتنشأ عندما توجه أوامر السكان بالالتحاق بمركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقنبلة القرية مباشرة بعد انتهاء المهلة.

أما المحتشدات **غير الإرادية** فيتم حشد السكان إليها بالقوة دون إعطاء مهلة[3]، حيث يأمرون ببناء أكواخ من القش والطين ويفرض عليهم أن تكون ضيقة متلاصقة ولها باب واحد.[4]

1 – ينظر الملحق رقم (04)، ص63.

2– محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص35.

3–إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص ص 70–71.

4 – رشيد زوبير، المرجع السابق، ص127.

المبحث الثالث: رواد سياسة حشد السكان وأهدافهم

المطلب الأول: رواد سياسة حشد السكان

يذكر "محمد بن سليمان خليفة"[1] أن الكتابات تزعم أن سياسة حشد السكان هي من تصور منظري المندوبية العامة للحكومة Délégation générale du gouvernement وأن المحتشدات الأولى يرجع تاريخ إنشائها إلى الفترة الممتدة بين 1957-1958، غير أنه في الواقع بدأ حشد السكان قبل هذه الفترة، وواقع الأمر أن الشروع في العملية كان في منطقة الأوراس، كما أن المحتشدات الأولى يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة 1955 ومخترعها -أو صاحب فكرة إنشائها-هو الجنرال "بارلانج[2]" Parlange.

وبموجب تعليمة وزارية ممضية من كل من إدغار فور EdyarFaur وزير الداخلية، وبورجيس منوري Bourgése Maunoury والجنرال Koning منحت الحكومة الفرنسية للجنرال بارلانج السلطات الاستثنائية في الأوراس ومنطقة النمامشة وقسنطينة وكلفته تحت سلطة ومسؤولية موريس بابون Maurice Papon بقيادة كل العمليات العسكرية والقيام بكل التصرفات المدنية والعسكرية المتواجدة بالمنطقة لقيادته.[3]

المطلب الثاني: أهداف حشد السكان

ومن بين الشهادات التي تستحق الذكر فيما يخص مقاصد حشد السكان والتي هي في آخر المطاف الاستيلاء على الأموال والثروات هو ما قاله "شارل ريشار" Charles

---

1 – ولد محمد بن سليمان خليفة يوم 1938/12/20 ببني مسهل ولاية تلمسان، عضو جيش التحرير الوطني، عمل في صفوف الفيالق والكتائب التي كانت مرابطة بالجنوب الوهراني، وبالضبط بالمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة التاريخية، أستاذ محامي لدى المحكمة العليا، وإطار سابق، شغل عدة مناصب في مختلف الإدارات المركزية والولائية، ينظر: محمد بن سليمان خليفة: محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر (1954-1962)، ط1، و.أ.س.ث، 2010، الواجهة الخلفية.

2 – بارلانجParlange: هو ضابط للشؤون الأهلية سابقا بالمغرب الأقصى يتحدث عددا من لهجات الأهالي مقرب من المقيم العام جاك سوستال (Jacques Soustelle) عينه مسؤولا مدنيا وعسكريا على منطقة أوراس النمامشة في 07 ماي 1955 يعود إليه الدور الكبير في إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) ينظر: ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص93؛ محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص12.

3- نفسه، ص11، 12.

Richard القبطان في سلاح الهندسة والرئيس في الشؤون العربية في مدينة الأصنام "الشلف حاليا" قائلا: "نحن نعتقد اعتقادا جازما بأن فكرة إقامة التجمعات من الخيام التي يبقى الأهالي العرب فيها رهن الاعتقال، هذه الفكرة تحمل في ثناياها السلام للبلاد، وذلك أن الأهم هو تجميع الشعب المنتشر في كل مكان، ولكن إن رحت أبحث عنه وجدته غائبا الأهم إذ أن نجعله رهن إشارتنا، وإذا أمسكناه فإننا عندئذ سوف نستحوذ على عقله، كما استحوذنا على جسمه"، وفي مرحلة ثانية يقول: "وبعد تجميعه كانت رغبتنا هي الاستيلاء على أمواله وثرواته".[1]

كما أطلقت فرنسا على المحتشدات اسم "أماكن الأمان" وزعمت أنها تهدف إلى حماية السكان من ضربات جيش التحرير الوطني وهو ادعاء باطل وقامت بجمع السكان في مناطق تجمع بالقرب من المراكز العسكرية الفرنسية، وذلك بهدف عزل الثوار عن قواعد المؤن والمأوى إذ تسهل مراقبة السكان أكثر من مراقبتهم في منازلهم متفرقة في كل الجهات، وهذا تطبيقا للسياسة المعتمدة على مبدأ "تجفيف حوض الماء ليختنق السمك" متفطنة لمقولة "ماوتسيتونغ" الشهيرة": إن جيش التحرير الوطني لابد أن يكون وسط الشعب كما يكون السمك في الماء، مدعية أن الغرض منها يكمن فيما يلي:

- حماية السكان من عمليات التأثير التي تقوم بها جبهة التحرير الجزائري.
- القضاء على الدعم اللوجستيكي الذي يقدمه الشعب الجزائري مرغما لجيش التحرير الوطني.[2]
- الغرض من حشد السكان هو تحسين مستوى المعيشة للسكان، عن طريق إنشاء مراكز اقتصادية جديدة ضمن إطار الإصلاح البلدي والإصلاح الزراعي الذي يهدف إلى ترقية السكان.[3]

1- محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص39.

2 – لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958-1959)، د.هو.ط.ن.ت، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 56.

3 – لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص57.

والهدف من إقامة هذه المراكز حرمان الثورة من المدد الذي كان يأتيها من الشعب، فقد كان جيش التحرير يتمول من الشعب، وأن السلطات العسكرية كان تهدف من خلال إقامة هذه التجمعات إلى:

- عزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الاستراتيجي ومحاصرة الثورة من خلال قطع الصلة بينها وبين الريف الذي يعتبر الممول الرئيسي لها بالرجال.
- الحيلولة دون تأثر الجزائريين بالعمل الدعائي والوعي الوطني والسياسي الذي تقوم به أجهزة الجبهة وجيش التحرير الوطني.
- إمكانية اصطناع الأنصار عن طريق الاختراق الاستراتيجي من الجزائريين المحشورين في المحتشدات واستخدامهم عند الحاجة، ومن ثم إيجاد الظروف المناسبة لإنشاء فرق الحركة والقومية.
- توفير اليد العاملة الرخيصة بتسخير الفلاحين المجمعين في المحتشدات لإنجاز المشاريع الاقتصادية والعسكرية، كما حدث عند بناء خطي شال وموريس.
- إخضاع السكان لحرب نفسية مركزة لشل إرادة الإنسان الجزائري وقتل روح المقاومة.
- تحطيم الأسرة الجزائرية بالزج بأفرادها في المحتشدات بحيث 12 شخصا في مساحة لا تتجاوز 10 م^2.
- استخدام السكان كدرع بشري، حيث تعمدت السلطات العسكرية إقامة المحتشدات بالقرب من الثكنات.[1]
- عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني وتضييق الخناق عليه بحرمانه من المال والتموين.[2]

وقد كانت الاستراتيجية العسكرية الفرنسية تهدف من وراء عملية القمع الواسعة التي شملت مراكز جيش التحرير وتجميع السكان في المحتشدات ترمي إلى عدة أهداف منها:

- عزل الشعب وإخضاعه للمراقبة المباشرة من طرف السلطات العسكرية.

1- إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)، [رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر]، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009، ص72.

2- علي كافي، المصدر السابق، ص ص 297، 298.

- ترهيبه وتخويفه وإجباره على الخضوع والاستسلام.
- تجويعه أكثر مطبقا أن كل ما جوعت الشعب أطاعك.
- تفكيك الروابط الاجتماعية بين أفراده.[1]

كما تمت ممارسة سياسة تجميع السكان التي بمقتضاها يقطع جيش التحرير عن قواعده الشعبية ويبقى الجزائريون تحت مراقبة عسكرية شديدة، أضف إلى هذا أن أولئك السكان المجمعين كانوا يمثلون ورقة انتخابية هامة جدا.[2]

إن حشد السكان لا قصد منه سوى تحقيق أهداف عسكرية منها:

- تجويع جنود جيش التحرير الوطني ومنعهم من الاتصال بأقاربهم وعليه كما تقر به السلطات الفرنسية "إن مراكز حشد السكان هي أداة حرب شأنها قطع جيش التحرير الوطني عن قواعده الشعبية ومراكز الدعم من تموين وتجنيد وعلاج واستعلامات..."، وإخضاع جموع المحتشدين بفعل الضغط السيكولوجي المفروض عليهم والموكل لضباط الفرق الإدارية المتخصصة (SAS)، فجمع السكان إذا ما هو إلا امتداد وتكملة للمناطق المحرمة.[3]
- هدف آخر من وراء إقامة المحتشدات هو قطع الاتصال نهائيا بين الشعب وجيشه وإماتة المبادئ الثورية بمفعول الاختناق وفقد الإعانة، لكن الشعب الجزائري اكتشف في البوادي والمدن على السواء قوته فراح ينظم المظاهرات التي أمدت الثورة بأنفاس جديدة حطمت كل المناورات الاستدمارية البغيضة ومكنت الثورة الجزائرية من الانتصار العظيم.[4]

1- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص457.

2- بوعلام نجادي: الجلادون من 1830-1962، نقله إلى العربية محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات، ANEP، 2007، ص 282.

3- محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص11.

4- محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، (د.ط)، د.هو.ط.ن.ت، الجزائر، 2012، ص ص 215، 216.

يمكن القول أنه رغم السياسة الجهنمية لمحاولة تركيع الشعب الجزائري وزجه في المحتشدات وفصله عن ثورته بحشد أكثر من ثلاثة ملايين شخص وهو ما يقدر بأكثر من ثلث (3/1) سكان البلاد مع التسليط عليهم سياسة القهر والتعذيب والجوع والإهانة في مختلف نواحي الحياة، كل هذه الأساليب لم تجدي نفعا في إضعاف الثورة والقضاء عليها، بل زادتها قوة وثباتا.

الفصل الثاني

الحياة داخل المحتشدات

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات

المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات

المبحث الثالث: الحياة العسكرية داخل المحتشدات

لقد تعرض الشعب الجزائري المكافح ضد الاستدمار الفرنسي من تردي الأوضاع الاقتصادية داخل المحتشدات، كما عاش وضعا اجتماعيا مأساويا كسوء حالة السكان من سكن غير لائق وانخفاض مستوى المعيشة (جود، برد، أمراض متعددة)، إلى جانب الضغط العسكري كسياسة الحصار والدعاية النفسية والتعذيب والإعدام والإبادة الجماعية.

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات

أوردت جريدة المجاهد شهادة من راهب فرنسي "لومنت"، وقد زار مراكز التجميع في مناطق الأصنام والمدية وبالسترو، وذكر أنه لا يوجد فيها أغطية على الإطلاق أو وجد فيها غطاء واحد لعائلة متكونة من 13 نفرا يقيمون في خيمة بالية وهناك مركز وزعت فيه البطاطس على السكان فأكلوها نيئة دون أي انتظار من شدة الجوع، وقد وقعت هذه الحادثة يوم 1959/12/25 على بعد 75كلم من مدينة الجزائر.[1]

فالعدو يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة تضاف إلى ذلك الإهانات المتكررة، والحرمان من قراءة الصحف... وعندما تحدث أمراض معدية في المحتشد لا تقاومها السلطات الفرنسية بالأدوية اللازمة لأن ذلك يتماشى مع سياسة الإبادة التي تسلكها ضد الشعب الجزائري[2]، وفي كل مكان من هذه المراكز رأى الأطفال النحيلين الذين تظهر بوضوح على أجسامهم أعراض المرض، والأطفال الذين لم يبق فيهم سوى الهيكل العظمي والذين يرتجفون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون أي فراش أو غطاء.[3]

يذكر ميشال كورناتون أن جاك بونيكور Bugnicourt مقرر لجنة الإصلاح الزراعي لمقاطعة الأصنام (أورليا نفيل) ترك بحثا هاما يخص مزرعة ميشال، التي كانت في أكتوبر 1959 تعد 293 مجمع بينهم 250 كانوا مكدسين في المباني التالفة المسودة الحيطان

1- جريدة المجاهد: محتشدات الموت، ج2، 1959/12/15، ع57، ص316.

2- جريدة المجاهد: "المحتشدات أيضا قوة للثورة"، ج3، 1961/02/27،ع90، ص349.

3- جريدة المجاهد: محتشدات الموت، ج2، المصدر السابق، ص316.

والمنهارة الأسقف، وفي أكتوبر 1960 كانت مزرعة ميشال Ferme Michel تعدّ ما لا يقل عن 344 مجمع.[1]

إن مراكز التجميع هي محتشدات للموت تطبق فيها الفكرة النازية عن "إبادة الجنس" بأشكال متعددة بتهمة التعاون مع الثورة ومن نجا من الموت يسلط عليه التعذيب وعملية غسل المخ... وأن كل مركز يبلغ سكانه 1000 شخص وأغلبيتهم من الأطفال شأن كل المراكز يموت فيه طفل كل يوم أو يومين، وأن الحالة الجسمية للسكان بلغت درجة من التدهور أصبح فيها الدواء لا تأثير له بسبب النقص الفادح في التغذية.[2]

يذكر علي كافي: "أن الجماهير الشعبية بقية لصيقة بثورتها رغم الظروف الحياتية الصعبة من جوع وبرد واعتداءات على الحرمات واغتيالات.[3]

لقد أقامت السلطات العسكرية محتشدات على منحدرات الجبال، لا يمكن إيصالها بالمياه الصالحة للشرب، وأخرى أقيمت في بطون الأودية حيث تتحول بمجرد هطول الأمطار إلى بحيرات من الوحل، كما أقيمت مراكز احتشاد تغمرها المياه عند فيضانات الأودية مثال "بجاية 1959" جزء كبير من الأكواخ بداخل محتشد "جان دارك" جرفته المياه، حيث جندي فرنسي تابع لكتيبة أعوان الأمن الجمهوري لقي حتفه غرقا مع أطفال أراد إنقاذهم.

والقالة (عنابة) جزء كبير من السكان تم حشدهم في مكان تغمره المياه كلما يفيض "وادي القبلي"[4]، فنجد مثلا أنه من مجموع 1000 من السكان يبلغ عدد المتوفين 500 وفي كل هذه المراكز رأيت الأطفال النحيلين الذين يظهر بوضوح على أجسامهم أعراض المرض.[5]

1- ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص ص 112، 113.

2- المجاهد: ج4، 1961/07/03، ع99، ص96.

3- علي كافي، المصدر السابق، ص298.

4- محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص26.

5- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص217.

إن ظروف العيش في تلك المراكز والمحتشدات متدنية ومزرية للغاية يمكن وصفها بـ"المعتقلات العقابية" دون مبالغة انعدمت فيها أدنى شروط الحياة وكثرت فيها المجاعة والأمراض.[1]

يقر الجنرال بارلانج برداءة أوضاع المحتشدات، حيث أنها ساهمت في تفكيك الأسرة وظهور عدة آفات على حد قوله، فكان الأوضاع مأساوية وهذا باعتراف المسؤولين والصحف الفرنسية واللجان الدولية حتى رجال الكنيسة.[2]

لقد عان أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض... فقد جاء في تقرير لموظفين فرنسيين في أفريل 1959 في إحدى المراكز التي زارها يقول: "وجدنا أن... أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية وطبية تتعرض...للتوقف والانقطاع بلا سبب وبدون سابق إعلام[3]، كما تم ترحيل مئات الآلاف من السكان الجزائريين من ديارهم ووسائل عيشهم وتركهم بدون شغل وبدون سكن.[4]

وفي مذكرات الرئيس علي كافي يرفق مذكرة مرسلة من قائد الولاية الثانية إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 1958/10/19 تحتوي على عدة أقسام منها ما يتعلق بالحالة الاجتماعية بالولاية الثانية[5] نذكر منها ما يلي:

"معنوية الشعب مرضية... إن عدد الموتى كثير من الشبان والكهول في المناطق المحررة ومراكز التجمعات، حيث أن الشعب في محنة شديدة قف، إن هذه المراكز لمقابر حقيقية وقد تعددت الأمراض من: ملاريا، وحمى مستنقعات، وداء السل، وذلك لقلة الاقتتات قف، وهذا يخلق لنا مشكلة التجنيد في المستقبل قف.[6]

1- محمد تقية: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، د.ق.ن، (د.ط)، 2010، ص379.

2- رشيد زوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة...، المرجع السابق، ص134.

3- لحسن أزغيدي محمد، المرجع السابق، ص181.

4- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثوة أول نوفمبر 1954، المعالم الأساسية، (د.ط)، د.ن، 2012، ص423.

5 - ينظر الملحق رقم (05)، ص64.

6- علي كافي، المصدر السابق، ص308.

المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات

تذكر جريدة المجاهد بعض شهادات رجال الدين الذين قاموا بجولات في هذه المراكز والموظفين الرسميين الذين قدّموا عن جولتهم التفتيشية إلى السيد "بول ديلوفري" Paul delouvrier [1]، يقول الأسقف رودان الذي زار هذه المراكز في أفريل 1959 "إن عملية تجميع السكان قد حطمت حياتهم الاقتصادية تحطيما كاملا، وقضت على موارد معيشتهم، كما قضت أيضا على إمكانيات الإغاثة والإسعاف التي كانت ممكنة لهم حينما يعيشون في أرضهم التي يعرفونها معرفة جيدة، يقول: لقد اكتشفت أن عدد الذين حشروا في مراكز التجمع يتجاوز مليونا من الأشخاص أغلبيتهم من النساء والأطفال، وقد فقد هؤلاء الناس مواشيهم وحقولهم".[2]

كما تضيف جريدة المجاهد في عدد آخر إن حوالي نصف مراكز التجمع –150 ألف ساكن– جزائري ليس لها أي مستقبل اقتصادي نظرا لانعدام الأراضي الزراعية حولها، ويعتبر كل سكان هذه المراكز ممن يعتمدون اعتمادا كليا أو شبه كلي على المساعدات المقدمة لهم، وفي ميدان التغذية يقدم للفرد الواحد يوميا حوالي 160غ من القمح وفي بعض المراكز تهبط التغذية إلى 90غ في اليوم، وبصفة عامة لا يتناول الناس ربع (4/1) ما ندعوه بالحد الأدنى للحياة.[3]

كما عاين الجنرال بارلانج في أول جولته التفتيشية تجميع السكان وأشار إلى خطورته بقوله: "سكان الونشريس صرحوا لي: "كنا نعيش على البلوط وعلى الأقل لم نتضرر، أما اليوم كمحشورين في مركز كل سبل الرزق ضاقت علينا، الأرض أهملت لابتعادنا عنها، وبهائم للحرث وأدوات العمل الأخرى كلها ضاعت، لا مواشي، لا ألبان، لا فواكه، إنه إفلاس

1 –"بول ديلوفري" Paul delouvrier المندوب السامي للحكومة الفرنسية، عينه الجنرال (De Gaulle) في هذا المنصب في 1958/12/12 لتسيير الشؤون المدنية في الجزائر، ينظر: محمد شمبازي، المرجع السابق، ص29.

2–جريدة المجاهد، ج4، 1961/07/03، ع99، ص 96.

3– جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، 1959/12/15، ع57، ص316.

مطلق" ويضيف الجنرال بارلانج: "... وإنهم في كل ذلك يصارعون الفقر والحرمان من أجل البقاء بعد ضياعهم لأراضيهم ومواشيهم".[1]

يذكر محمد بن سليمان خليفة أن المناطق المحرمة على طول السد المكهرب المعروف بخط "شال" Linge Challe هي التي عرفت الاختلالات الأكثر خطورة، حيث قبائل بكاملها فقدت كل الأراضي الرعوية التي كانت توفر الكلأ لماشيتها وإبلها، ودائرة مشرية التابعة للولاية الخامسة هي الأكثر تضررا من سياسة التجميع حسب رأيه، حيث سكان عبد المولى، قارت الهناء، الحرشية، النعامة، المكاليس، أضاعوا كل أراضي الرعي التي كانت مرتعا لمواشيهم، وتقدر الأراضي الرعوية التي فقدها سكان دائرة مشرية بسبب إدراجها ضمن المناطق المحرمة (4/3) من مجموع أراضيها الإقليمية ولم يبق لها للرعي سوى (4/1).

يمكن القول أن هذه السياسة تسببت في نقص فادح في عدد الأغنام في دائرة مشرية، فقد انخفض من 80 ألف رأس غنم قبل تجميع الرحل إلى 100 ألف رأس غنم سنة 1961.[2]

كما أشار ميشال روكار "Michel Rocard" في تقريره عن الوضع المأساوي الذي كان يعيشه المحتشدين بقوله: "إن أكثر من مليون من المحتشدين في إقليم الجزائر (البليدة، الشلف، تيارت) من مختلف الأصناف (شيوخ، نساء وأطفال) مهددون بالمجاعة.[3]

لقد انقطع سكان مراكز الاحتشاد عن مصادر رزقهم ولم يعد بإمكانهم فلاحة أراضيهم ولا استغلال مراعيهم... وكانت القبائل الرحل المحاذية للمناطق الحدودية المتضرر الأكبر من هذا الوضع، فقد تعرضت مواشيها وهي المورد الوحيد لمعيشتهم إلى الهلاك بسبب تقلص مساحات الرعي وبسبب العمليات الحربية التي يقوم بها سلاح الطيران في المناطق

1- محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص27.

2- المرجع نفسه، ص30.

3- رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص162.

المحرمة والتي تخترقها قطعان الإبل والماشية غير آبهة بالقوانين الاستثنائية ولا بالمناطق المحرمة، فالمناشير الصادرة عن هيئة (D.P.A.A) وبالأخص المنشور رقم 388 المؤرخ في 1957/11/18 يشير إلى الجوانب الاقتصادية للمحتشدات بصورة محتشمة، ويحصر الوضع كله في العون (L'assistance) الواجب تقديمه لرواد المحتشدات.[1]

إن مسألة تردي الأوضاع الاقتصادية للمحتشدات يثير القلق لدرجة أخذت تعرف باسم محتشدات الموت، وهو ما أكده الراهب الفرنسي "بومون "Beaumont" حيث قال: "في إحدى مراكز إقليم الجزائر رأيت خمسة أطفال يموتون جوعا، وفي مركز يبعد عن الجزائر بـ 75كلم تم توزيع البطاطس على المحتشدين فأكلوها دون طبخها بلهفة من شدة الجوع.[2]

كما أورد محمد بن سليمان خليفة شهادة الجنرال "أندري بيجو" Général pigeat" النائب في الجمعية الوطنية الفرنسية ممثلا لعمالة الصاورة بالجنوب الوهراني الأضرار الناجمة عن حشد رحل الشعانبة منذ 1957 في مركز المقيدم ورحل دوي منيع بالمركز المقام بجانب أسوار العبادلة تكشفها مقتطفات الرسالة الموجهة من الجنرال بيجو في تاريخ 28 ماي 1959 للسيد سوستالSoustelle المنتدب لدى الوزير الأول بعض مقتطفات من نص الرسالة: "كان لي الشرف في شهر مارس، بلغت انتباهكم حول الوضع الصعب الذي يعاني منه رحل قبيلة الشعانبة بمتليلي (غرداية) الذين تم حشرهم في سنة 1957 في مركز المقيدم وأعرض عليكم اليوم حالة السكان التابعين لقبيلة "دوي منيع" بلعبادلة (بشار) "تجميع الرحل يؤدي حتما لخراب اقتصادهم وإفلاسهم حيث حاليا تربية المواشي صارت متعذرة تماما، المجال المخصص للرعي حاله كما هو حال المناطق المحرمة مهددا بأسلاك شائكة...، والزراعة مهددة بالزوال بسبب القيود الصارمة المفروضة على حرية التنقل".[3]

1- محمد شمبازي، المرجع السابق، ص63.

2- رشيد زوبير، المرجع السابق، ص163.

3- محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص ص 31، 32.

ويضيف ميشال كرناتون بقوله: "لقد تعرضت الزراعة للخطر بالتقليص المفروض على التنقل، بل لقد حدث من أجل ضمان حراسة أفضل لـ"واد غير" (ببجاية) أن أحرقت الغابة، وكان يمكن أن تكون العاقبة الفورية لهذا الإجراء إفناء المحاصيل، وعلى مدى أبعد إلغاء الموارد التي يوفرها استغلال الغابة وخطر تعرض الأراضي الصالحة للزراعة للانجراف، عند فيضان "وادي غير...".[1]

1- ميشال كورناتون، المصدر السابق، 143.

المبحث الثالث: الحياة العسكرية داخل المحتشدات

تروي جريدة المجاهد قصة جزائري تحت عنوان: "من أماكن التعذيب إلى المحتشد" بقوله: "كنا 480 موقوفا أخذنا في الصباح الباكر –ديسمبر 1957–في السيارات العسكرية وفارقنا بني مسوس... وكنا نسمع فوق رؤوسنا طائرة استكشاف تحرسنا... وبعد عشر ساعات وصلنا إلى المحتشد الجديد... أجبرونا أن نحبوا على أركابنا وعلى أن نلتحق بأمكنتنا الجديدة على تلك الهيئة أي أن يمشي كل واحد جاثيا على ركبته وهو يحمل غطاؤه وصحنه، وكانت المسافة التي قطعناها 700م وكنا نجبر على أن نسرع وكان الحراس الفرنسيون وراءنا يلهبون ظهرونا ضربا بالسياط، وعند وصولنا خرج الموقوفون القدماء لرؤيتنا فما كان من الحراس الفرنسيين إلا أن أمروهم بالدخول إلى خيامهم حينا، ولما تراخى بعضهم في الامتثال للأمر أطلقت عليهم عدة طلقات نارية فخرج ستة من بينهم إثنان أصيبا بجروح خفيفة.[1]

كما صرح غي مولي Guy Mollet في 27 مارس 1957 إلى المجلس الوطني الفرنسي بالعبارة التالية: "الحكومة والجيش والإدارة هم متهمون باستعمال تجاوزات خطيرة كالتعذيب البيّن".[2]

كما نورد شهادة "ألفريد موليز" Alfred Muller المنشورة في الجريدة الألمانية Reichsruf Hannover أوت 1960 يذكر أنه في جانفي 1959 الوحدة التي كان ينتمي إليها موكل لها في إطار عملية "بلان" Opération plane تجميع كل سكان القرى والعروش الرحل في مراكز الاحتشاد، وفي إطار هذه العملية كل القرى التي تم إخلاؤها دمرت عن آخرها 35 مدنيا حاولوا إنقاذ جزء من أموالهم المنقولة من الدمار تم فصلهم عن بقية السكان وتم تجميعهم وإعدامهم على الطريق الرابط بين البيض ومدينة بوقطب.[3]

1– جريدة المجاهد: ج1، 1957/12/01، ع13، ص 205.

2 – Pierre Vidal Naguet: La Torture dans la République ESSAI D'histoire et de politique contemporaines (1954-1962) , les éditions de minuit, paris, 1972, p62.

3– محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص14.

وأثناء عملية أرياج "Ariege (برنامج شال) في إطار محاصرة مشاتى وقرى القسمة الثانية الناحية الثالثة بوعريف المنطقة الثانية الولاية الأولى الأوراس، وهذه العمليات بدأت بالمنطقة الأولى والثانية في أكتوبر 1960، حيث قام العدو بحشد قواته البرية والجوية المدعمة بالدبابات والسيارات المصفحة لمحاصرة مشاتى فزديس والمعذر... وفي اليوم الأول من الحصار قامت قوات الحلف بجمع المدنيين أمام مراكزها التي أقيمت على عجل بواسطة الخيام جمعتهم أفواجا، حيث صلبوا بالحبال جماعات كقطعان من الغنم، كما أعدوا العديد من المنازل التابعة للمواطنين للتعذيب وتم تجهيزها بأحدث الوسائل الجهنمية.[1]

إن الحياة العسكرية داخل المحتشد تديرها السلطة الفرنسية بواسطة مؤسساتها والمنتمية بشكل أو بآخر إلى مكتب (SAS) وبدرجة أقل إلى المندوبية البلدية، يلجأ ضباط مكاتب (SAS) وضباط المكتب 2 إلى أسلوب الاستجواب للحصول على الأخبار والمعلومات وكثيرا ما يستعمل هؤلاء أنواع التعذيب كالصعق بالكهرباء أو الغمس في الماء للوصول إلى مبتغاهم.[2]

ففي دائرة سيدي بلعباس حيث جاءت حصيلة الفترة بين شهري ديسمبر 1959 وماي 1960 مخيبة، فهناك أربع فرق للدفاع الذاتي (G.A.D) بتعداد 232 فردا، وفي جانب السلاح غنمت 13 قطعة لكن ضيعت 156 قطعة، تسرب منها 51 إلى الثورة.[3]

1- عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، (د.ط)، د.هد.ط.ن.ت، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص265.

2- محمد شمبازي، المرجع السابق، ص ص 72، 76.

3- المرجع نفسه، ص83.

كما نضيف قصة يرويها المجاهد: عيسى زدام مسجون بمحتشد قصر الطير يقول: "شاهدت 100 شخص يعملون في الحفاء بدون أحذية، ومجردين من الثياب من له قميص لا يوجد له سروال، ومن له سروال ليس له قميص".[1]

إذا كل الجزائريين الذي يوضعون في المحتشدات اشتبه في أمرهم العدو من غير أن يكون لديه دليل على إدانتهم، وفيها يحاول العدو أو يقضي عندهم على كل شعور وطني بواسطة الإرهاب والتعذيب ومختلف وسائل الدعاية النفسية.[2]

كما جرى حوار مع المجاهدة: يمينة بوقنادل تروي ما يلي: "ضربت وعذبت وأنزلت إلى سد بني بحدل مرتين وتم إجراء تحقيق معي لمدة شهر وقد كانت معي 12 امرأة".[3]

نخلص في الأخير إلى أنه على الرغم من الحياة الاجتماعية المزرية كعدم وجود الأغطية، الأعمال الشاقة، الإهانات، الأمراض،الجوع، الاعتداء على الحرمات، والحياة الاقتصادية السيئة كفقدان المواشي والحقول وهبوط مستوى التغذية بسبب قيود حرية التنقل، والحياة العسكرية الصعبة والمميتة كتدمير للقرى، الضرب بالسياط، التعذيب كالغمس في الماء والصعق بالكهرباء، وإطلاق للنار وصلب المدنيين بالحبال، كل هذه الأساليب الجهنمية لم تثني من عزيمة شعبنا القوية في تمسكه بثورته والتفافه حول جبهة وجيش التحرير الوطني.

1- قناة الهقار: معتقلون صامدون، ج1، (معتقل قصر الطير)
https://www.youtube.com/watch?v=LG8W9UP(1P4RYK).

2- المجاهد: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، 1961/02/27، ع90، ص 349.

3- فيلم وثائقي من إنتاج ديوان مؤسسات الشباب، حول سد بني بحدل جنوب غرب تلمسان، التعذيب تحت الماء –معتقل التعذيب 2–عن تلفزيون الجزائر الأرضية، مستغانم2015.
https:// www.youtube.com/watch?v=qvfhfPowlo1

الفصل الثالث

دور المحتشدين داخل المحتشدات

المبحث الأول: الدور السياسي والعسكري

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي والمالي

المبحث الثالث: الدور الثقافي والتعليمي

أقامت فرنسا المحتشدات للقضاء على فكرة الاستقلال وعلى نظام جبهة وجيش .ت.و، فعمدت على عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني وتضييق الخناق عليه بوضعه في محتشدات، ولكن النتيجة كانت عكس ما خطط له الاستدمار، فقد أفرزت المحتشدات أدوارا عدة سياسية، عسكرية، اقتصادية، مالية وثقافية.

المبحث الأول: الدور السياسي والعسكري

1- الدور السياسي

دخلت ج.ت.و. إلى المحتشدات وأقامت بها نظاما محكما يسهر على توجيه الجزائريين وحمايتهم من الدعاية الاستعمارية وأساليبها الملتوية في المسخ والتشويه وشيئا فشيئا تحولت المحتشدات بفضل الجبهة إلى مدرسة إطارات للتكوين السياسي والتوجيه الوطني، وتعزيز الطاقة النضالية وإرادة الاستقلال.[1]

كانت في داخل تلك المناطق المطوقة لجنة ومسؤول لجنة تشرف على السكان، وكانت رسائل تدخل، وأوامر الجبهة تأتي إلى السكان والجبهة تتصل بهم، فقد كان هناك عدد من الإخوة يقومون بنقل الأخبار إليهم بالتفصيل عن مراكز العدو[2]، حيث أصبح التنظيم يساعد عمل المحافظين والمسؤولين السياسيين المكلفين بتحضير الشعب وإعداده للمساهمة في الثورة.[3]

يذكر الأستاذ "الأخضر بوطمين" أن النظام الثوري لم يهمل المواطنين داخل المحتشدات بل اتصل بهم وكون منهم خلايا نظامية لجنة الدوار الخماسية العدد وجعلتهم على اتصال دائم بأخبار الثورة وتوجيهاتها الهادفة إلى إقناع المحتشدين على الثبات على المبدأ الثوري وعدم الخضوع للعدو ومقاومة دسائسه، وكانت المرأة المجاهدة الريفية هي

1- جريدة المجاهد: كفاح في المحتشد، ج3، 1960/06/13، ع70، ص80.

2- خليفة الجنيدي وآخرون، ج1، المصدر السابق، ص438.

3-المصدر نفسه، ج2، ص59.

الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة وأوامرها في المحتشدات[1]، بالإضافة إلى تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز، واستطاعت أيضا أن تربط الاتصال بجيش التحرير.[2]

فقد اعترف الكولونيل "فارد" أحد الذين وضعوا أسس المحتشدات في الجزائر وخطط نظام الحياة ووسائل الدعاية فيها، اعترف يوم 01 فيفري 1961 بعدم جـــدوى هذه المحتشدات إذ قال: "إن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات ج.ت.و.[3]

لقد كان ضباط لاصاص (SAS) يكلفون بعض الفلاحين الكبار في السن بزرع الأرض لحسابهم يصرح لهم بالخروج للعمل والعودة للمحتشد، فقد استطاعت الثورة أن تستفيد بدورها من وضعية هؤلاء الفلاحين بحيث استخدمتهم في نقل الرسائل والأخبار بين المحتشد والمجاهدين في الخارج، ومن بين الذين قدموا خدمات كبيرة للثورة في هذا الميدان "بسيكري بوخميس" الذي كان يعيش في محتشد "أولاد عربي" دائرة الميلية (جيجل).[4]

فرغم إجراءات الاحتياط والحراسة والتجسس من جانب عيون وعملاء السلطات الاستدمارية إلا أنها استطاعت أن تخترق الحصار وتتصل بالسكان داخل تلك المحتشدات، وتوصل لهم الأخبار والأوامر، وتأسيس الخلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة.[5]

فالثوار استطاعوا الدخول لهذه المراكز وقاموا بتأطير الشعب وتوعيته كما لعب المحافظون السياسيون دورا فعالا، حيث أسسوا مجالس شعبية سرية تواصلت معها جمع التبرعات والاشتراكات، فعوض أن تحاصر هذه المحتشدات الثورة أصبحت تحاصر

1- كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، د.هو، 2007، ص192.

2- لحسن أزغيدي محمد ، المرجع السابق، ص182.

3- جريدة المجاهد: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، المصدر السابق، ص349.

4- عمار قليل، ج3، المصدر السابق، ص38.

5- الغالي غربي، المرجع السابق، ص275.

الجيش الفرنسي، وفي المقابل أصبحت تحركاته أمام سمع وبصر السكان فكانوا ينقلون أخبارها إلى جيش التحري الوطني، كما حدث في القل وسكيكدة، فكانت لهذه المحتشدات نتائج عكسية حيث ساهمت في نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى وتقريب المدنيين من الثوار الذين عملوا على نشر الوعي الوطني والسياسي.[1]

فالمحتشدات إذا تحولت إلى مراكز عمل سري منظم ودقيق... إذ عمل العدو إلى تزويد المحتشدات بضباط مثقفين ومدربين على أساليب غسل الدماغ وبث الدعاية المضادة للثورة... والتنكر لقيم الثورة والدس على المجاهدين وتشويه رسالتهم... يضيف لخضر بورقعة أن الثورة قاومت هذا الأسلوب الجهنمي الجديد برجال مماثلين لرجاله وجندت المحافظين السياسيين الذين كانوا يهدمون بالليل ما بناها ضباط لاصاص (SAS) في النهار، إلى جانب كونهم يسربون جميع الوثائق وأسرار العدو وأخباره من داخل المحتشد إلى خارجه... وغدا المحتشد قاعدة خلفية للثورة والثوار.[2]

إن نتائج هذه المحتشدات كانت لصالح الثورة الجزائرية وهذا من خلال نقل الثورة من الأرياف والجبال إلى القرى والمدن، فهؤلاء السكان قد عايشوا الثورة عند قيامها واحتكوا بالمجاهدين وسمعوا منهم، وتعلموا على أيديهم، وتمت في داخلهم فكرة الجهاد والحرية والاستقلال.[3]

2- الدور العسكري

يذكر لخضر بورقعة أن النسوة المخلصات لم يتخلفن عن أداء مهامهن الجليلة المتعددة...حتى أن بعض نساء الخونة (الحركى) كنّ يختلسن الذخيرة الحية من بعولتهن

1- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص73.

2- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 221، 222.

3- محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، (د.ط)، د.م، 2008، ص208.

ويبعثن بها إلى الثوار عن طريق الرعاة الذين كانوا يخفونها في حيواناتهم، كأن يضعونها في صوف النعاج وفي أضرعتها... وفي أماكن أخرى عديدة.[1]

كما أن السكان المهجرين واصلوا دعمهم للثورة داخل هذه المحتشدات وكونوا الخلايا...لنقل الأخبار والأسلحة والذخائر وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه ونجحوا في تجنيد عملائهم حتى داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركى والقوم الذين جندوا للقيام بمهام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات، أخذوا يزودون الثورة بالأخبار والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية بالأدوية، الألبسة والذخائر[2]، وجيش التحرير بقى على اتصال مستمر مع السكان المجمعين في مراكز العدو يخرج هؤلاء إلى المناطق المحررة مزودين إياه بما يحتاجه، وعندما تقع تحركات من طرف العدو فإن جيش التحرير يعلم بذلك، ليكون مستعدا للهجوم على مراكز العدو.[3]

إن جيش التحرير أنشأ داخل إطار هذه المحتشدات نظاما قويا... ساعد الثوار لأن مجموعات كبيرة فيما بعد خرجت إلى الجبال من هذه المحتشدات.[4]

والقصة التي ترويها المجاهدة قاسمي فاطمة عن صديقتها أرملة شهيد تؤيد حديثنا بمحتشد سد بني بحتل (بحدل) تلمسان ملخصة كالتالي:

"كانت حليمة أرملة الشهيد مكلفة بالنظام الثوري لجبهة وجيش التحرير الوطني داخل المحتشد على اتصال بجندي جزائري في الخدمة العسكرية الإجبارية بصفوف القوات الفرنسية بالمحتشد...وذات يوم ذهب في إجازة لزيارة عائلته بمنطقة قسنطينة فوجد منزله ودشرته قد أحرقت وحطمت من طرف الجيش الفرنسي وأسرت عائلته كلها... ولما عاد إلى وحدته العسكرية الفرنسية بالمحتشد تظاهر كأنه لم يقع شيء أمام الجنود والضباط الفرنسيين...اتصل كالعادة في سرية تامة بأرملة الشهيد (حليمة) وأخبرها

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص222.

2- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص190.

3- خليفة الجنيدي، ج1، المصدر السابق، ص 439.

4- خليفة الجنيدي وآخرون، ج2، المصدر السابق، ص59.

بالقصة وطلب منها أن تخبر قيادة المجاهدين بالجهة بوسائلها الخاصة لتهيئ لاستقباله بعد فراره بمختلف الأسلحة في وسط كتيبة من الجنود الفرنسيين التي ستسلك طريق الجبل المعين...وبالفعل فقد وقعت الكتيبة الفرنسية يوم 1960/11/17 في كمين لجيش التحرير الوطني فأبيدت عن آخرها والتحق الجندي الجزائري بصفوف المجاهدين وغنم كل الأسلحة وذخيرتها الحربية.[1]

وكما يذكر عمار بوحوش أن النساء كن الرابطة وهمزة الوصل بالثوار في الجبل والسكان الذين كانوا في مراكز التجميع، رغم أن المرأة كانت لا تلبس لباس الجندية، فكانت تقوم بعملية الرقابة مثل الرجال، فرغم هذا كانت تطلعهم بما يجري، وما هي معنويات الشعب، ومخططات الاستدمار.[2]

كما أن النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كانت تستولي على كثير من الملابس، وترسل بها إلى جيش التحرير، وتهرب المؤونة والذخيرة باستمرار، إضافة إلى تدبير هروب الشبان وانضمامهم لجيش التحرير.[3]

يذكر علي كافي على أنه رغم من الرقابة الشديدة على سكان المحتشدات وسياسة تضييق الخناق على الجماهير الشعبية ومحاولة عزلها عن جيش التحرير، إلا أن أخبار العدو كانت تأتي من هذه المحتشدات عن طريق اللجان السرية[4]، كما أن مسؤولو المحتشد يعملون على إخبار الثوار عن أي تحرك يلاحظونه لجنود الثكنة أو القومية وخصوصا إذا كان هناك استعدادات لشن عمليات التمشيط في الجبال، فكانت المعلومات ترسل غالبا مع

1- محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، (د.ط)، د.غ.ف.ت، وهران، الجزائر، 2009، ص 119.

2- خليفة الجنيدي وآخرون، ج3، المصدر السابق، ص55.

3- لحسن ازغيدي محمد ، المرجع السابق، ص182.

4- علي كافي، المصدر السابق، ص298.

النساء أو عن طريق مجاهدين يقتربون ليلا من الأسلاك ويتصلون بالسكان داخل المحتشد.[1]

إذا فالمحتشدات قد تحولت بكل بساطة إلى...مراكز تدريب عسكري ومعسكرات إعلامية... ما كان لج.ت.و. أن تتمكن من إنشائها بمثل تلك السرعة، وفي مثل تلك الظروف الملائمة، وبالفعل فإن معظم المعتقلين عندما أفرج عنهم، سارعوا إلى الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.[2]

1- عمار قليل، ج3، المصدر السابق، ص42.

2-محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، د.ب.، الجزائر، 1984، ص129.

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي والمالي

يذكر لخضر بورقعة أن الأسرة في المحتشد كان تؤثر على نفسها المجاهدين فيرسلون لنا ما يحصلون عليه من قبل العدو من معلبات وجبن وخبز وسكر... وأدوية، وهذه علامات ساطعة على أن وعي الجماهير بمواصلة رفد ثورتها أمر لا يردها عنه عميل أو ضابط أو مخبر مهما كانت وسائل القمع والتعذيب والتقتيل والمراوغة.[1]

كانت الاتصالات مع الثوار دائمة لأن هذه المراكز كان فيها عدد من أفراد الشعب الذين يملكون الأغنام والأبقار، فكانت المجموعات التي تقوم بالفلاحة أو الرعي تجري اتصالات مع المجاهدين، وتوصل بعض المؤن إليهم بالرغم من قلتها، فمثلا: الأسرة المتكونة من خمسة أشخاص تتلقى الكمية الكافية من الدقيق من قبل المستدمر لمدة أسبوع، فكان هؤلاء يتقاسمون هذه الكمية مع الثوار فيخرجون منها من مراكز الحشد إلى المجاهدين في الجبال.[2]

إذا كان الهدف الاستدماري تطويق الثورة والقضاء عليها، إلا أنه حدث العكس بحيث: ارتاح المجاهدون لهذا الإجراء لتفادي الضحايا في صفوف المدنيين الجزائريين نتيجة العمليات العسكرية والقصف الجوي وأصبح سكان الريف في مأمن وسمح للثورة تلقي التموين بانتظام من مراكز التجميع، بعدما تم إنشاء خلايا ج.ت.و. فيها[3]، إن الحصار الذي ضربه العدو على المقاومة بعزل الجماهير داخل محتشدات اضطرارية وتسييج الحدود بالأسلاك الشائكة والمناطق الملغمة، لم يمنع هذه الجماهير المحاصرة من أن ترفع تحديها وتوظف عبقريتها في تمويل الثورة بالرجال والوسائل من داخل الحصار، بحيث كانت مصادر تمويل مختلفة منها:

- دفع الاشتراكات للثورة وحددت أدانها بـــ 200 فرنك فرنسي قديم.

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص222.

2- خليفة الجنيدي وآخرون، ج1، المصدر السابق، ص436.

3- رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 116.

- غرامات يدفعها الميسورون من الجزائريين.
- غرامات يدفعها مخالفو أحكام الثورة وأوامرها والمنحرفون عن مبادئ ديننا الحنيف والأخلاق العامة.[1]

ويضيف لخضر بورقعة: "...ولا أنسى ما كان يمده إلينا المواطنون من وراء أسلاك المحتشد من معونة مادية"[2]، وحسب ما ذكره أحد مناضلي جب.ت.و. المعتقل في محتشد لازارك بفرنسا بأن هناك نظام محكم للجبهة داخل المحتشد بها هيئة نظامية أساسية متفرعة عنها عدة لجان منها اللجنة المالية وهي مكلفة بجمع الاشتراكات وشراء الأغذية.[3]

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص81.

2- المصدر نفسه، ص222.

3- جريدة المجاهد: كفاح في المحتشد،ج3، المصدر السابق، ص80.

المبحث الثالث: الدور الثقافي والتعليمي

فالمحتشدات كان لها دور كبير...فالكثير من المناضلين كانوا أميين، ولكن بعد الاستقلال مباشرة أصبحوا ذوي مستوى في مجال التعليم[1]، وكان بكل ناحية من الجزائر محتشد، غير أن هذه المحتشدات تحولت بفضل تنظيمات ج.ت.و. السرية إلى نظام رائع، فكان الناس يتعلمون القراءة والكتابة بفضل المثقفين الذين كانوا يتواجدون هناك وكانت الصلوات تقام جماعة[2]، إذن رغم هول هذه المحتشدات والصعاب التي واجهتها المرأة الجزائرية فقد لعبت فيه أدوارا مختلفة من إرشاد وتوعية المعتقلين والمعتقلات الأميين وغيرهم.[3]

يذكر أحد مناضلي ج.ت.و. والذي عاش في محتشد لازارك بفرنسا بأن نظام الجبهة نظام محكم موجود في كل مكان به المصلحة الثقافية التي تسهر على تعليم اللغتين العربية والفرنسية، وسمع هذا المناضل الجزائري بعد أن أطلق سراحه أن مدير المحتشد أراد أن يسند تعليم الفرنسية إلى معلمين فرنسيين، فكان رد فعل الموقوفين أن قاطعوا اللغة الفرنسية، وقد سجلت اللجنة الثقافية خطوات واسعة في محاربة الأمية بالمحتشد، وهذه اللجنة هي التي تنظم الرياضة وتشتري الأجهزة اللازمة، مثل السبورة والكراسي... الخ، وهناك فرق مسرحية تقدم روايات وفكاهات تتخللها أغاني شعبية، وقد نظم ولحن في المحتشد نشيد وطني رائع، أما ديكور المسرح فهو عبارة عن لوحات رسمها الموقوفون بواسطة الحشائش والممثلون يخيطون بأنفسهم ثياب التمثيل، وغالبا ما تكون ثيابا عسكرية، كما أنهم نجحوا في صنع رشاشات من الخشب، وكم كان سرور المتفرجين عظيما عندما شاهدوا الرشاشات في التمثيل.[4]

1- خليفة الجنيدي، ج3، المصدر السابق، ص90.

2- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص149.

3- كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص265.

4- جريدة المجاهد، ج3، المصدر السابق، ص80.

كما يذكر جمال الدين بن سالم: أن أحد الأشخاص ممن كانوا داخل المحتشد، كان يقوم بإعطاء دروس في الجبر للمستوى الثالث والرابع للذين يرغبون في دراسة مادة الجبر، فقد كانت هذه الدروس تدخل ضمن النشاط العام للمحتشد: تنظيم حياة ثقافية، محو الأمية، حلقات دينية، عروض موسيقية ومسرحية.[1]

والخلاصة التي يمكن الخروج بها هو أنه على الرغم من سياسة فرنسا المنتهجة بوضع الشعب في المحتشدات وحرمانه من المدد كالمال والتموين والذين يأتي من الشعب، ومحاولة عزله وترهيبه وتجويعه وتفكيك روابطه الاجتماعية بالإضافة إلى العيش في ظروف سيئة داخل هذه المحتشدات من: جوع، وأمراض، وإهانات، وفقدانهم للحقول، وممارسة سياسة التعذيب والقتل.

وإذا كانت المحتشدات في ظاهرها نقمة على الجزائريين فإنها في الحقيقة لعبت أدوارا مهمة لصالح الثورة التحريرية، وأن المحتشدين ساهموا في نشر مبادئ وأهداف جبهة التحرير، رغم سياسة الخناق المنتهجة لعزل الشعب عن الثورة، وعن نظام جبهة وجيش التحرير، إلا أن وسيلتها انقلبت عليها واجهة حربية جديدة، خدمت الثورة الجزائرية من كل الجوانب لم تقرأ لها فرنسا حسابا.

1- جمال الدين بن سالم: أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا، وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة، تر، رضوان بوجمعة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2011، ص321.

الفصل الثالث

دور المحشدين داخل المحشدات

المبحث ول: الدور السياوالعسكري

المبحث الثلي: الدور قتصادي والما

المبحث الثالث: الدور الثقاوالتعليمي

خاتمة

خاتمة:

لا يمكن نسيان معاناة الشعب الجزائري طيلة الفترة التي دخل فيها المستدمر الفرنسي أرض الجزائر وتطبيقه لسياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي وانتهاجه لسياسة التجهيل والبطالة، والفقر والقهر، ولكنه وجد شعبا يرفض الاحتلال، ويطبق فكرة أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فبدأ ينظم صفوفه ويعلن الثورة، والتي ولدت في الفاتح نوفمبر 1954، واجهتها عدة صعوبات ولما علم المستدمر بمساندة أهل الريف للثورة وكل الشعب، مارس اتجاههم وسائل قمعية تمثلت في:

سياسة الاعتقالات والزج بالشعب في السجون، والاغتيالات، وتوظيف منظمة اليد الحمراء لاغتيال أبنائنا، ووضع السدود المكهربة والملغمة، وتوظيف الحركى والقومية، وقيام شال برسم خطته للقيام بعمليات شملت الولايات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، استخدمت فيها القوة العسكرية، معتمدة على سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية، كما أقبلت فرنسا على عمل إجرامي آخر في حق الشعب الجزائري وثورته، بحيث استخدمت وسائل قمعية رهيبة قصد خنق الثورة، ولإنجاح مخططها الجهنمي قامت بإنشاء العديد من المحتشدات والتي عمت كافة أرجاء الوطن.

كما يمكن وصف الحياة داخل هذه المحتشدات بالسيئة، فالحياة الاجتماعية كانت مزرية: جوع، أعمال شاقة، إهانات، أمراض (ملاريا، حمى مستنقعات، داء السل)، الاعتداء على الحرمات، عدم وجود الأغطية (غطاء واحد لعائلة متكونة من 13 نفرا)، وتعطيل أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية وطبية... والحياة الاقتصادية شملت فقدان الحقول والمواشي، وتدني مستوى المعيشة (يقدم للفرد الواحد يوميا 90غرام من القمح)، والمجاعة، وقيود حرية التنقل...، وحياتهم العسكرية صعبة عرفت: تدميرا للقرى، الضرب بالسياط، التعذيب (كالغمس في الماء والصعق بالكهرباء)، إبادة جماعية... .

وفيما يخص دور المحتشدين داخل المحتشدات يمكن أن نستنتج أيضا أنهم لعبوا دورا هاما وفعالا خدم الثورة رغم سياسة الخناق التي مارسها الاستدمار الفرنسي،

كمحاولة عزل الثورة عن نظام جبهة وجيش التحرير الوطني، وقد انعكس هذا الدور إيجابا على تطور الكفاح المسلح داخل الوطن، فتحولت المحتشدات إلى: مدرسة للتكوين السياسي والتوجيه الوطني، وأن النظام الثوري كون من المواطنين خلايا نظامية، كما ساهم المحتشدين في نقل الأخبار والأسلحة والذخائر، وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه، كما أمدوا المجاهدين بالتموين بانتظام من داخل المحتشدات (جبن، سكر، خبز، أدوية...)، بالإضافة إلى دفع الاشتراكات وتعليم القراءة والكتابة وتقديم الدروس وغيرها ومنه زاد التفاف الشعب حول الثورة من خلال دور المحتشدات في التوعية المستمرة داخل هذه المراكز وخارجها.

يمكن القول أنه لم تستطع سلطات الاحتلال الفرنسي على مواجهة وكف شريحة الشعب الجزائري في خدمة الثورة، وقد كانت المحتشدات نقمة على الاستدمار الفرنسي بشهادة جنرالاتها أنفسهم بحيث فعّل المحتشدين أدوارهم داخل هذه المحتشدات لصالح الثورة، وفي المقابل أحبطت استراتيجيات العدو الفرنسي، إذا المجد للمساجين والموقوفين في المحتشدات إليهم جميعا تعلن الأمة اعترافها الأبدي وتتخذ منكم الأجيال القادمة مثلا أعلى وذكرى خالدة، بفضلكم وبفضل إخلاصكم وتضحياتكم التي لا حد لها تحققت انتصارات ضخمة في طريق التحرر.

الملاحق

الملحق رقم (01): التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام[1]

1- فركوس الصالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005، ص441.

الملحق رقم (2): صورة للمناطق المحرمة خلال الثورة التحريرية من (1954-1962)[1]

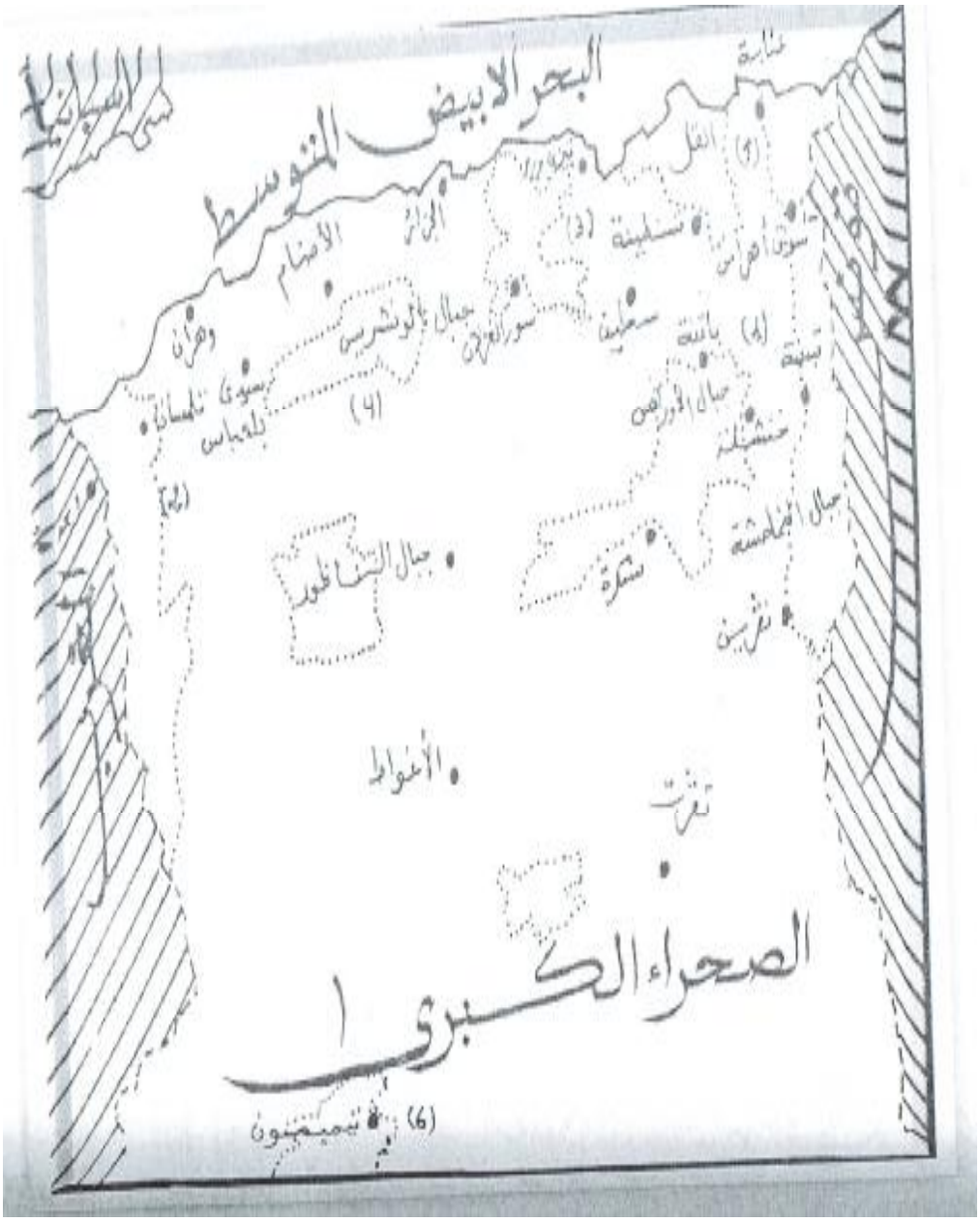

1- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص187.

الملحق رقم (03): عدد الجزائريين في مراكز التجميع حسب المناطق العسكرية الثلاثة[1]

Dates	Nombre de centres de regroupement
1er novembre 1957	382 dont 246 centres définitifs
1er janvier 1958	492
1er avril 1958	567 dont 373 centres définitifs
1er juillet 1958	662
1er septembre 1958	788
1er novembre 1958	900 dont 544 centres définitifs
1er janvier 1959	936
1er avril 1959	1 033
1er juillet 1959	1 222 dont 715 centres définitifs
1er octobre 1959	1 242 dont 743 centres définitifs
1er janvier 1960	430 (Oranie)
1er juillet 1960	1 679 (source civile) dont 822 centres définitifs 1 719 (source civile) dont 897 centres définitifs 2 025 (source militaire)
1er octobre 1960	2 104 (source civile) dont 1 024 centres définitifs 2 232 (source militaire) ou 2 202 (source militaire) dont 1 213 centres définitifs
1er janvier 1961	2 380 dont 1 163 « nouveaux villages »
1er avril 1961	2 392
1er décembre 1961	1 075 (dans la région d'Alger)

1- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص540.

الملحق رقم (04): تطور عدد المراكز المؤقتة والنهائية أثناء فترة ممارسة المديرية العامة للتخطيط السياسيL.I.G.R.P[1]

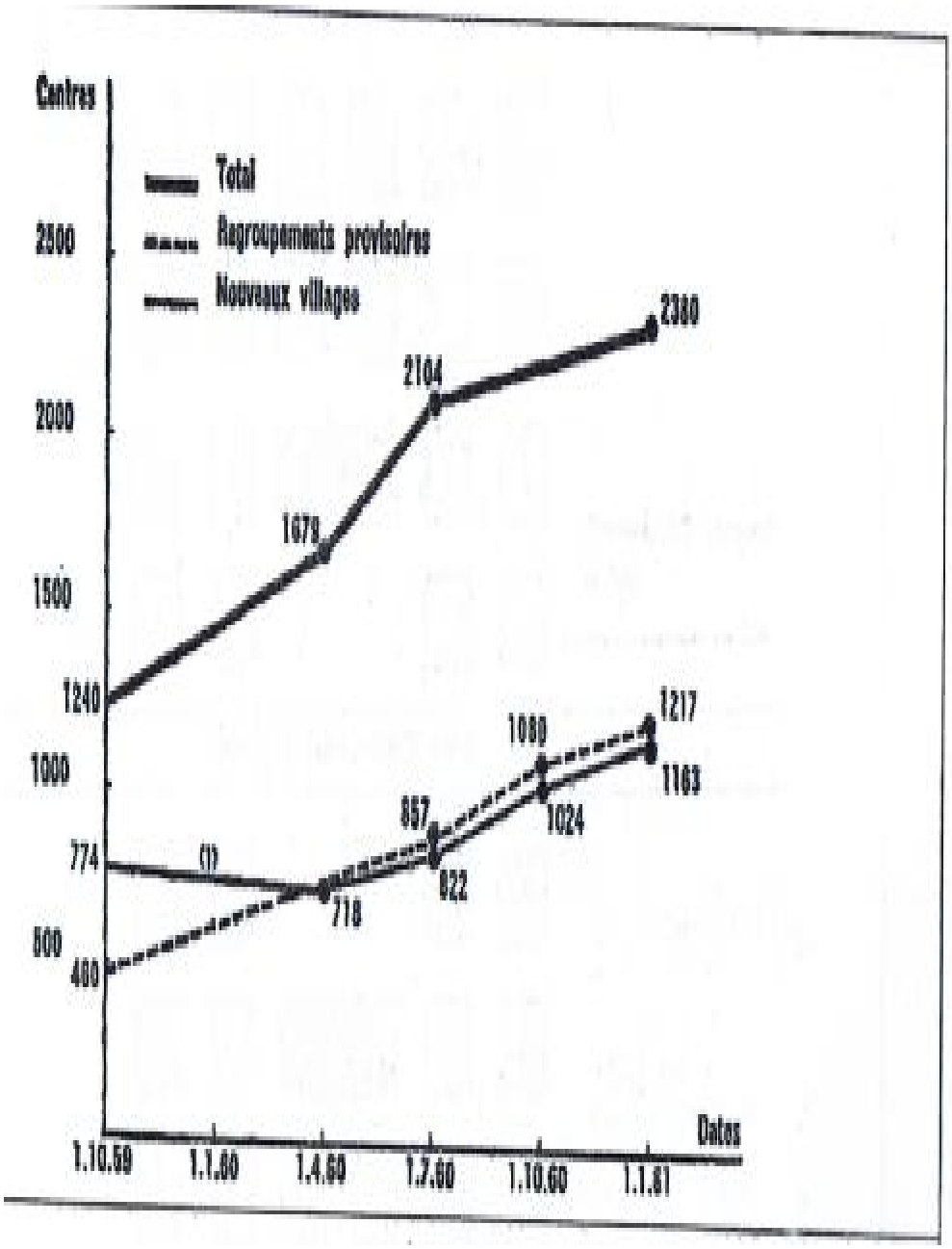

1- ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص348.

الملحق رقم (05): رسالة من قيادة الولاية الثانية إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [1]

الرقم - ٧١ - رسالة -
المرسل - قائد الولاية الثانية
المرسل إليه - الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
تاريخ الإرسال - ١٩/١٠/١٩٦٠

اجتمعت مجلس الولاية رقم ٣ - في أيام ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ من شهر أكتوبر سنة ١٩٦٠ - ق.ف. بعد دراسة الحالة العامة بصفة عامة قررت بعث مذكرة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مذكورة تحتوي على أقسام كثيرة هي: - ق.ف.

١/ سوء تفاهم أو زاد بعض المشاكل. ق.ف.
٢/ اقتراحات فيما يلي: ق.ف.
٣/ توصيات لبعض المسائل والطلبات. ق.ف.
٤/ الحالة العامة بالولاية الثانية. ق.ف.

٣/ الحالة السياسية:-

معنوية الشعب مرتفعة. إنه في حالة جيدة، فعيف في الناحية الاقتصادية. إن عدد الموتى كثير من الشباب والكهول في المناطق المحرمة ومراكز التجمعات فيما أن الشعب في محنة شديدة - ق.ف. إن هذه المراكز لمقابر حقيقية، وقد تعددت الأمراض من ملاريا وحمى المستنقعات وداء السل، وذلك لقلة الاقتيات - ق.ف. وهذا يخلق لنا مشكلة التربية في المستقبل - ق.ف. ورغم وسائل الحياة الوحشية، والتنبلة بالطائرات والقنابل بالرشاشات والمدافع والدبابات الكبيرة للعدو - فإن الشعب يؤيد الكفاح بشجاعة. ق.ف.

أما الفتح فإنه على أشكال متنوعة، من التعذيب إلى القتل الجماعي، ومن الاكتشافات الجديدة للعدو، الإحصاء الذي يقع بصفة عامة - وقد يتسبب ماديا في هذا الإحصاء الذاتي والكهاوي في عواقب خطيرة في مستقبل الشعب - ق.ف.

أما الفتح بالمدن فإنه لم يصل بعد إلى هذه الدرجة - ق.ف. تحبيسات كثيرة بقسنطينة وسيلة وسانت أرنو وبيجل والطاهير، والقبض يتبعه التعذيب والقتل. وهكذا مُشِّتَ الطبقة الثرية من المسلمين - ق.ف. قبض على بوالصوف في ميله وعمل له فضيحة حيث أحرق حيا، بحضور العمال والشعب - ق.ف. إن تأسيس الحكومة أفرح الشعب كثيرا - إنه يتضامن مع الحكومة ويفرح بهذا الفتح السياسي العظيم - ق.ف.

٤/ المالية:-

أما كلمة عن الحالة المالية بالولاية - تقرير عن ستة أشهر من شهر سبتمبر ٩٥٧ إلى آخر فيفري ٩٥٨ - المدخول العام: ٣٨٨,٠٤٨,٨٩ ف الجزائر - المصاريف العامة: ٤٥٦,٩٧٢,١٩١ ف الجزائر - ٢٧٤,٩٢٤,٠٠٢,١ ف

ملاحظات:-

تعلمكم أن العجز الحقيقي أكثر من هذا - ق.ف. إن عددا كبيرا من عائلات المجاهدين لا يتقاضون الإعانات المالية - ق.ف. وهذا العجز المالي سيتضاعف نتيجة لفقر الشعب - ق.ف.

1- علي كافي، المصدر السابق، ص ص305، 308.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق الأرشيفية:

1) وثيقة أرشيفية عبارة عن مذكرة مرسلة من قائد الولاية الثانية إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 1958/10/19 تحتوي على عدة أقسام منها ما يتعلق بالحالة الاجتماعية بالولاية الثانية.

ثانيا: الشهادات المنشورة

1) **حصص تلفزيونية بقناة الهقار تحت عنوان:** معتقلون صامدون (معتقل قصر الطير) على الرابط الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=LG8w9UP4rYK

2) **حصة تلفزيونية بقناة الأرضية الجزائرية:** فيلم وثائقي من إنتاج ديوان مؤسسات الشباب حول سد بني بحدل جنوب غرب تلمسان.
https://www.youtube.com/watch?v=QJVFhfPowlo

ثالثا: المصادر بالعربية:

1-الكتب:

1) **الجنيدي خليفة:** حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، م، و، ف، م، الجزائر، 2009.

2) **الجنيدي خليفة وآخرون:** حوار حول الثورة، ج1، ج2، ج3، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، م، و، ف، م، الجزائر، 2009.

3) **حربي محمد:** الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

4) **بورقعة لخضر:** شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، ط1، د، م، ط، ن، ت، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

5) **كافي علي:** مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د.ط)، د.ق.ن، الجزائر، 2011.

6) **كورناتون ميشال:** مراكز التجميع في حرب الجزائر، ت، ر، أ: صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

7) **ملاح عمار:** من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، (د.ط)، د.هد.ط.ن.ت، عين مليلة، الجزائر، 2003.

8) **قليل عمار:** ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ج3، (د.ط)، د.ع، المدنية، الجزائر، 2013.

2-الجرائد:

1) **جريدة المجاهد:** ج1، ع13، 1957/12/01.

2) **جريدة المجاهد:** ج1، ع 14، 1957/12/15.

3) **جريدة المجاهد:** محتشدات الموت، ج2، ع57، 1959/12/15.

4) **جريدة المجاهد:** ج2، ع41، 1959/5/01.

5) **جريدة المجاهد:** ج2، ع59، 1960/01/11.

6) **جريدة المجاهد:** كفاح في المحتشد، ج3، ع70، 1960/06/13.

7) **جريدة المجاهد:** "المحتشدات أيضا قوة للثورة"، ج3، ع90، 1961/02/27.

8) **جريدة المجاهد:** ج4، ع99، 1961/07/03.

رابعا: المصادر باللغة الأجنبية

1) **Pierre Vidal Naquet:** Raison D'état, Textes publiés par le comité Maurice Audin, Les éditions de Minuit, paris, 1962.

2) **Pierre Vidal Naguet:** La Torture dans la République ESSAI D'histoire et de politique contemporaines (1954-1962), les éditions de minuit, paris,1972.

3) **Djoudi Attoum:** Avoire 20 ANS dans les Maqus (journal de guerre dun Combattant de L'A.L.Nen Kabyle wilaya III) (1956-1962), 2005.

رابعا: المراجع

1-الكتب:

1) **الزبيري محمد العربي:** الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، د.ب.، الجزائر، 1984.

2) **الزبيري محمد العربي:** تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، -دراسة-منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

3) **الصديق محمد صالح:** كيف ننسى وهذه جرائمهم، (د.ط)، د.هو.ط.ن.ت، الجزائر، 2012.

4) **بلغيث محمد الأمين:** تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، (د.ط)، د.م، 2008.

5) **بن سالم: جمال** الدين أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا، وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة، تر، رضوان بوجمعة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2011.

6) **بوحوش عمار:** التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، د.غ.أ، 1997.

7) **بوعزيز يحي:** الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954-19 مارس 1962)، ط2، د.م.ط.ن.ت.، الجزائر، 2010.

8) **بوقريوة لمياء:** تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958-1959)، د.هو.ط.ن.ت، عين مليلة، الجزائر، 2013.

9) **بومالي أحسن:** أداوت التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2016.

10) **بن حمودة بوعلام:** الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، المعالم الأساسية، (د.ط)، د.ن، 2012.

11) **تقية محمد:** الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، د.ق.ن، (د.ط)، الجزائر، 2010.

12) **جبلي الطاهر:** الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1، (د.أ.ط.ن.ت)، الجزائر، 2014.

13) **جبلي الطاهر:** دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائر (1954-1962)، (د.ط)، ش، د، أ، ط، ن، برج الكيفان، الجزائر، 2014.

14) **حفظ الله بوبكر:** التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والعرفة، الجزائر، 2013.

15) **خليفة محمد بن سليمان:** محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر (1954-1962)، ط1، و.أ.أ.س.ث، 2010.

16) **زوبير رشيد:** جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، ط1، د.ح.ن، 2012.

17) **عمورة عمار:** موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002.

18) **الغالي غربي:** فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، دارسة في السياسات والممارسات، (د.ط)، غ.ن.ت، الجزائر، 2009.

19) **شريط لخضر وآخرون:** استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007.

20) **قنان جمال:** خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، (د.ط)، د.س.خ.ك، 2009.

21) **قنطاري محمد:** من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، (د.ط)، د.غ.ف.ت، وهران، الجزائر، 2009.

22) **ازغيدي محمد لحسن:** مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)، (د.ط)، م.و.ك، الجزائر، 1989.

23) **مقلاتي عبد الله:** المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

24) **ملاح عمار**، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، (د.ه.ط.ن.ت)، عين مليلة، الجزائر، 2012.

خامسا: الملتقيات

1) **كفاح المرأة الجزائرية**، دراسات وبحوث، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، د.هو، 2007.

سادسا: القواميس

1) **الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر:** مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986.

2) **مرتاض عبد الملك:** المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ك.ع.ط.ن.ت، القبة، الجزائر، 2010.

3) **مقلاتي عبد الله:** قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار لوتيس للنشر والتوزيع، 2009.

سابعا: الرسائل الجامعية:

1) **زوبير رشيد:** جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.

2) **شتوان نظيرة:** الثورة التحريرية (1954-1962)، الولاية الرابعة نموذجا، [أطروحة دكتوراه]، التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007-2008.

3) **شمبازي محمد:** المحتشدات بولاية سطيف (محمد بازر سكرة رقم 05) نموذجا (1954-1962)، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007-2008.

4) **طاس إبراهيم:** السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)، [رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر]، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

-أ-

ابن بولعيد مصطفى:8 ،11

ابن بلة: 10

التيجاني: 19

الفاسي عبد الكريم: 9

إيزانو: 19

-ب-

باجي مختار: 11

بسيكري بوخميس: 47

بلابيش: 19

بلقاسم كريم: 8

بن حورة: 19

بن خوجة علي:19

بن سالم جمال الدين: 55

بن لمهيدي العربي: 8،12

بوحوش عمار: 50

بوضياف محمد: 8

بوقنادل يمينة: 44

بوطمين الأخضر: 44

بيجار: 19

بوعزيز يحي: 17

بيطاط رابح: 8، 9،11

بورقعة لخضر:48،52،53

-ح-

حربي محمد: 9،17

-خ-

خليفة جنيدي:14

خليفة محمد بن سليمان:29، 39، 40

خيضر محمد:10

-د-

ديدوش مراد: 8،11

ديغول: 16، 19

-ر-

رودان: 38

-ز-

زبير رشيد: 23

زيدان بلقاسم: 15

-س-

سويداني بوجمعة:8

-ع-

عزوز عز الدين: 9

-غ-

غامبير:19

-ف-

فارد: 47

-ق-

قاسمي فاطمة: 49

قليل عمار:23

-ك-

كافي علي: 22، 36، 37، 50

-ل-

لومنت: 35

-م-

مرتاض عبد الملك: 22

ميشال كورناتون:27، 35، 41

-A-

Alfred Muller :42

-B-

Beaumont :40

Bourgese Mounour:29

Bugnicourt :

-C-

Challe :13, 16, 18 ,19 ,20 ,22 ,31,

CherlesRichard :30

-E-

Edyar four 29

-F-

Françoise Mitterrand :24

-G-

Gilles :24

-J-

Jacques Soustelle :40

-M-

Massu :18

Maurice André :15

Maurice Papon :29

-P-

Parlange:22 ,29 ,40

Pigeat :40

فهرس الأماكن:

-أ-

الأصنام: 30، 35

الأطلس الصحراوي: 15

الأوراس: 9، 10، 12، 13، 14، 15، 24، 26، 29، 43

أولا عربي: 47

البليدة: 39

البيض:27، 42

البيوض: 27

الجبابرة: 27

الجزائر: 11، 13، 15، 16، 19، 24، 27، 28، 35، 39، 40، 47، 54

الحضنة: 18

الحرشية: 39

الرقاقمة: 11

السمندو: 11

الشلف: 30، 39

الصاورة: 40

الصحراء: 9، 19

الصوادق:11

الظهرة: 15

العبادلة: 40

القالة: 36

القبائل: 14، 15، 18، 24

القل: 48

المدنية: 8

المدية: 35

المرجة: 27

المعذر: 43

المغرب: 9

المقيدم: 40

المكاليس: 39

الميلية: 47

النعامة: 39

النمامشة: 26، 29

الهناء: 39

الهند الصينية: 24

الونشريس: 18، 38

-ب-

بالسترو: 35

بجاية: 36

بني بحدل: 44، 49

بني مسوس: 42

بوحمامة: 26

بوعريف: 43

بوقطب: 27، 42

بول كازيل:27

-ت-

تكوت: 26

تلمسان:49

تونس: 9

تيارت:39

-ج-

جان دارك: 36

-ح-

حمام ريغة: 27

-د-

دوي منيع: 40

-ذ-

ذراع رياس: 27

-س-

سعيدة: 18، 27

سكيكدة: 48

سويسرا: 9

سيدي بلعباس: 43

-ش-

شعانبة: 40

-ع-

عبد المولى: 27، 39

عنابة: 36

عين الصفراء: 27

عين وسارة: 27

-ف-

فرندة: 18

فرنسا: 15، 17، 19، 20، 22، 24، 30، 46، 53، 54

فزديس: 43

-ق-

قارت: 39

قالمة: 11

قسنطينة: 14، 16، 20، 24، 29، 49

قصر الطير: 43

-ل-

لازارك: 53، 54

-م-

ماوتسيتونغ: 30

مشرية: 27، 39

مشونش: 26

مطماطة: 27

موريس: 31

-و-

وهران: 19

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكرات	
المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي **وضعية الثورة بعد انطلاقها وسياسة فرنسا لقمعها**	
المبحث الأول: الصعوبات التي واجهت الثورة	8
المبحث الثاني: احتضان الريف للثورة	12
المبحث الثالث: سياسة فرنسا لإنهاء الثورة	14
الفصل الأول **مفهوم المحتشدات الفرنسية في الجزائر وأهدافها**	
المبحث الأول: تعريف المحتشدات وبداية إنشائها	22
المطلب الأول: تعريف المحتشدات	22
المطلب الثاني: بداية إنشاء المحتشدات	24
المبحث الثاني: أهم المحتشدات وأنواعها	26
المطلب الأول: أهم المحتشدات	26
المطلب الثاني: أنواع المحتشدات	28
المبحث الثالث: رواد سياسة حشد السكان وأهدافهم	29
المطلب الأول: رواد سياسة حشد السكان	29
المطلب الثاني: أهداف حشد السكان	30
الفصل الثاني **الحياة داخل المحتشدات**	
المبحث الأول: الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات	35
المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات	38

المبحث الثالث: الحياة العسكرية داخل المحتشدات	42
الفصل الثالث **دور المحتشدين داخل المحتشدات**	
المبحث الأول: الدور السياسي والعسكري	46
1- الدور السياسي	46
2- الدور العسكري	48
المبحث الثاني: الدور الاقتصادي والمالي	52
المبحث الثالث: الدور الثقافي والتعليمي	54
خاتمة	57
ملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	66
الفهارس	
فهرس الأعلام	73
فهرس الأماكن	74
فهرس المحتويات	75

تم بحمد الله